



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية



قسم العلوم الإنسانية
شعبة العلوم الإسلامية



مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: معاملات مالية معاصرة

المشرف:
علي باللموشي

الطالبة:
وهيبة بورزما

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد المجيد مباركية	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
علي باللموشي	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
نور الدين جوادي	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	عضوا

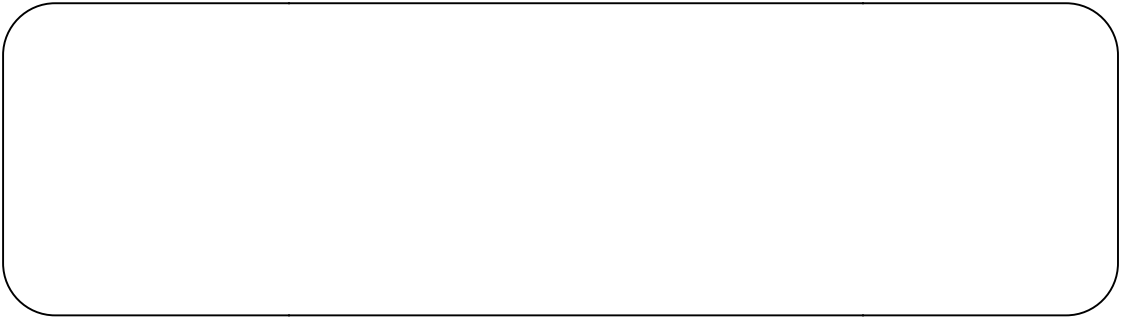
السنة الجامعية: ١٤٣٥ - ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٤ - ٢٠١٥ م



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية



قسم العلوم الإنسانية
شعبة العلوم الإسلامية



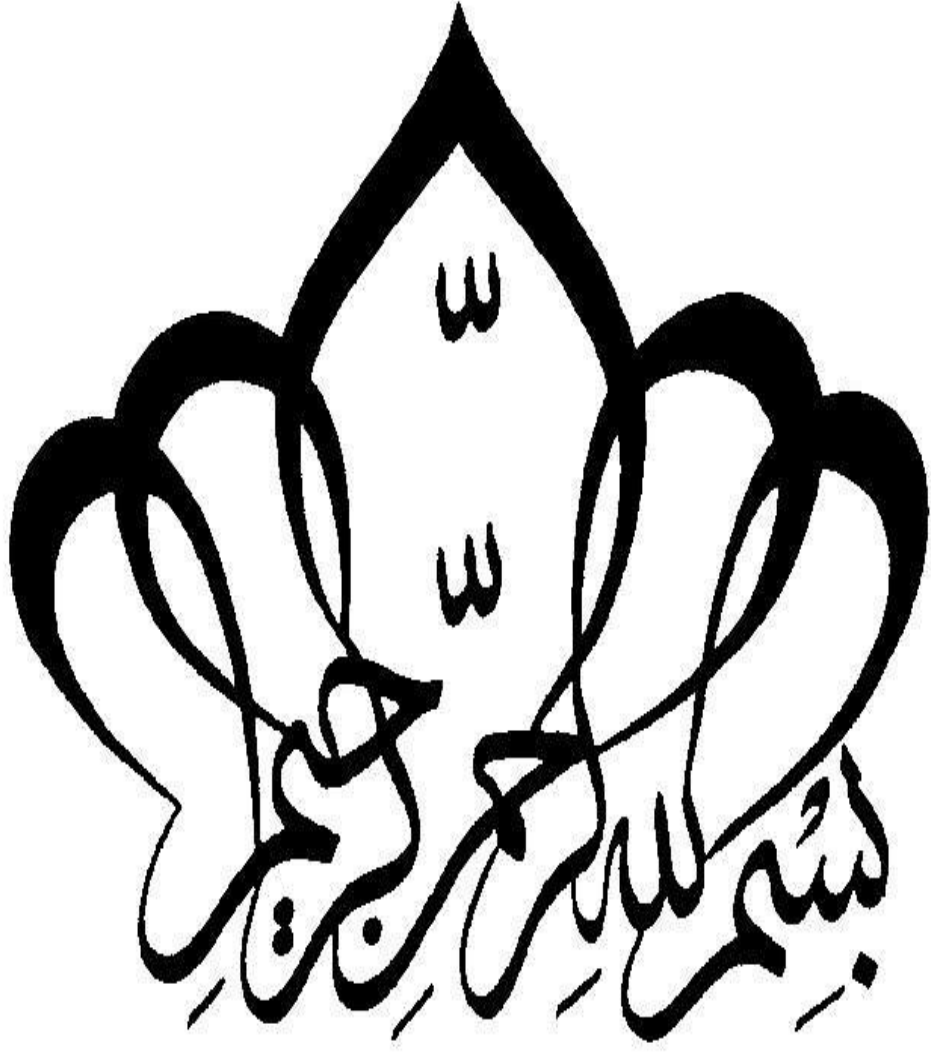
مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: معاملات مالية معاصرة

المشرف:
علي باللموشي

الطالبة:
وهيبة بورزومة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد المجيد مباركية	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
علي باللموشي	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
نور الدين جوادي	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	عضوا

السنة الجامعية: ١٤٣٥ - ١٤٣٦هـ / ٢٠١٤ - ٢٠١٥م



اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس
إذا أخفقنا، وذكّرنا أن الإخفاق هو التجربة التي
تسبق النجاح، اللهم إذا أعطيتنا نجاحاً فلا تأخذ منا
تواضعنا وإذا أعطيتنا تواضعاً فلا تأخذ منا اعتزازنا
بكرامتنا، ربنا تقبل منا هذا الدعاء.

أمين... أمين... أمين... يا رب العالمين

الإهداء

إلى من هما مثلي الأعلى وقدوتي في الحياة، الوالدين الكريمين

حفظهما الله.

.

كما أهدي هذا البحث لكل أفراد عائلتي من قريب ومن بعيد.

إلى كل زملائي وزميلاتي.

بداية أشكر الله عز وجل جزيل الشكر وعظيم العرفان، على منه وكرمه
علياً بأن سهل لي إتمام هذا العمل، فله الحمد والشكر.

وأقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف، الذي كان سندي بجهده، وأستاذي
بعلمه، ومشرفي بحكمته، الأستاذ "علي بالموشي" جزاه الله خيراً.

وأقدم وأشكر والدي ووالدتي على دعمهم وتشجيعهم لي ووقوفهم معي
طوال مشوار الدراسي.

كما لا يفوتني تقديم الشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على
إتمام هذه المذكرة.

الملخص باللغة العربية

من خلال هذه الدراسة قمت ببيان مفهوم المحفزات وأنواعها وكذلك أهميتها بالنسبة للمجتمع في الإسلام وغيره مع بيان وجه الاختلاف الموجود بين الإسلام والاقتصاد الوضعي وهذا تحت عنوان محفزات النشاط الاقتصادي في الإسلام.

وركزت في هذا الموضوع أيضا على دراسة مفهوم النشاط الاقتصادي في الإسلام والتركيز على أهم القطاعات المشروعة فيه.

والجزء الأهم في هذه الدراسة أنني قمت بتسليط الضوء على أثر المحفزات على النشاط الاقتصادي بكامل مجالاته وأساسه المهمة، بعد أن قمت ببيان مفهوم كل أساس من هذه الأسس التي لا يقوم النشاط الاقتصادي إلا بها.

و احتوت الدراسة على مقدمة تناولت فيها أهم نقاط المنهجية التي يجب إتباعها للوصول إلى الطريق السليم في البحث.

وفي الأخير توصلت في هذه الدراسة إلى أهم النتائج وكان من أهم هذه النتائج أن الدين الإسلامي يشجع ويحفز ويشجع الأفراد لتفعيل النشاط الاقتصادي أي أن للنشاط الاقتصادي مكانة مرموقة في الإسلام .

الملخص بالإنجليزية

This study intends to announce the concept of stimuli and their types, also their imp postures for the society in Islam and the other, and declaration the point of difference that is existed between Islam and lawful economy all this is entitled stimuli of economic act in Islam.

In this research, Concentrate on the study of the concept of economic act in Islam and focusing on the most Important legal sectors on it .

The most Important part in this study that I have highlighted, the effect of stimuli on the economic act by all its fields and an Important basics, after I have declared the concept of any basic that the economic act is got up .

In the introduction, I agree the Important point of methodology that we must follow for reaching to the correct way in this research.

Finally, I conclude many results, the most important one is that Islam encourages and motivates people for effecting the economic act. So, economic act haw remarkable place in Islam.

مقدمة

ترسم الشريعة منهاجا شاملا لكل جوانب الحياة، بما فيها حياة الإنسان الاقتصادية، والإسلام يشجع كل أنواع النشاطات الاقتصادية التي تتفق مع تعاليمه وحرص على استثمار هذه النشاطات الاقتصادية للفرد المسلم لتلبية حاجياته المتعددة .

والنشاط الاقتصادي يمثل الأساس لخلق السلع والخدمات وتحقيق النمو الاقتصادي الذي يسمح بتحقيق التنمية الاقتصادية، والدول الإسلامية عملت على تنشيط اقتصادها والبحث في تفهم دوافع الإنسان المتباينة وكيفية التأثير عليها بالاعتماد على جملة من الحوافز الكفيلة بإثارة الدوافع الكامنة بالعنصر البشري بغرض توجيهه باتجاه سلوك مرغوب فيه وهاذف وهذا لا يحدث تلقائيا إلا بوضع نظام يساعد على عملية التحفيز وتفعيل النشاط الاقتصادي.

أهمية الموضوع :

- يعتبر موضوع الحوافز من المواضيع المهمة المطروحة على ساحة النقاش

الاقتصادي وقد اكتسب هذه الأهمية بسبب زيادة المنافسة بين المؤسسات.

- الحرص على بيان مكانة النشاط الاقتصادي في الإسلام ومدى تشجيعه وتفعيله

بوضع محفزات تحفز هذا النشاط وترقى به إلى درجة تنمية اقتصادية فعالة.

- توضيح كيفية يمكن للمحفزات أن تساعد في ازدهار الشعوب والمجتمعات

الإسلامية.

أهداف الدراسة :

- محاولة إثبات أن الدين الإسلامي قد أولى اهتماما بالغا بالشؤون الاقتصادية، بما

يتلاءم مع تعاليم الإسلام .

- بيان موقف الإسلام من النشاط الاقتصادي لمن يخفى عليه ذلك، وإيماننا بواجب

الإسهام في كشف بعض جوانب النشاط الاقتصادي من منظور إسلامي .

محاولة إيجاد أو توضيح وسائل ممارسة الأعمال الاقتصادية والمحفز و المفعول للنشاط الاقتصادي في الإسلام.

- توضيح أن الإسلام دعا دعوة صريحة إلى النشاط الاقتصادي في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا

قُضِيََتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ

تُقَالِحُونَ ﴿١٠﴾ الجمعة: ١٠.

الدراسات السابقة :

لا يوج من الدراسات السابقة ما جمع بين الحوافز والنشاط الاقتصادي من الناحية الإسلامية إلا أنه يوجد هناك دراسات تناولت الحوافز وركزت على عنصر من عناصر النشاط الاقتصادي من بين هذه الدراسات كتاب بعنوان حوافز الاستثمار في النظام الإسلامي لحسين بني هاني وتناول فيها مفهوم الحوافز والاستثمار في الإسلام والاقتصاد الوضعي وكذلك بين نوعية الحوافز المباشرة والغير مباشرة في النظام الإسلامي، ومن الدراسات السابقة أيضا دراسة أكدت على تأثير الحوافز على أداء العاملين وهي عبارة عن مذكر ليسانس لغسيل وردة وبن سعيد غنية وتمحورت إشكالية هذه الدراسة حول: ما مدى تأثير نظام الحوافز على أداء العاملين، إلا أنه مؤخرا ظهرت دراسة حول محفزات النشاط الاقتصادي في الإسلام، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه لعلاش احمد، حيث تناول فيها كما أنها جاءت على شكل كتاب.

الإشكالية

تكمن إشكالية هذا الموضوع في بيان مدى تأثير المحفزات على النشاط الاقتصادي وكيفية وضع أسس تحفز الأفراد على أعمال الأنشطة الاقتصادية بما يتلائم مع تعاليم الدين الإسلامي، ومدى مساهمة هذه المحفزات التي يضعها الإسلام في ازدهار الشعوب والمجتمعات ،

فما هي المحفزات التي وضعها الإسلام في تعزيز النشاط الاقتصادي ؟

ونجزئ هذه الإشكالية إلى الأسئلة الفرعية التالية :

- أين تكمن أهمية اختيار نوعية المحفزات التي تساعد على تفعيل النشاط الاقتصادي؟
- فيما تتمثل المجالات التي تتعلق بالنشاط الاقتصادي بالنسبة لأصحاب المال والأعمال؟
- أين يظهر أثر المحفزات في دعم النشاط الاقتصادي؟

المنهج المتبع:

نظرا لطبيعة الموضوع تتطلب دراسته أكثر من منهج وهي على النحو التالي :

- * المنهج الاستنباطي يتضح هذا المنهج من خلال استعراض الأحكام العامة للإسلام في مجال النشاط الاقتصادي مثل استنباط القضايا العامة من الآيات و الأحاديث النبوية.
- * المنهج الوصفي: ويتضح هذا من خلال تحليل الظاهرة التي يعيشها الاقتصاد الإسلامي في تحفيز النشاط الاقتصادي وبيان دور المسلم في ممارسة هذا النشاط.
- * المنهج المقارن: وهذا في مواضع عندما نقارن مبادئ الإسلام مع نظريات اقتصادية وضعية بهدف الوصول إلى النتائج التي توضح خصائص الإسلام في هذا المجال .
- * المنهج التحليلي: استعمل هذا المنهج من أجل الوصول إلى فهم، وذلك لشرح ومحاولة تحليل بعض الأفكار.

طريقة البحث

- تقسيم البحث إلى فصول، ثم مباحث، ثم مطالب.
- ذكر ما ورد عن الموضوع في كتب الفقه كذلك كتب الاقتصاد.
- الاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية لتدعيم الدراسة فبالنسبة للآيات نسبت الآيات إلى صورها وقمت بتوثيقها في المتن، أما بالنسبة للأحاديث قمت بإخراجها من متونها ووثقتها في الهامش، والتي رمزت لها بالأرقام، وكذلك الأمر بالنسبة للمراجع.

- وبالنسبة للرموز والإشارات التي تم إتباعها في البحث فجاءت على النحو التالي:(ج: جزء، ص: صفحة، ه: هجري و م: ميلادي، لا.ن: لا ناشر، لا.م: لا مكان طبع، د.ت، بدون تاريخ، لا.ط: لا طبعة).

أما بالنسبة لقائمة المصادر والمراجع، قمت بتقسيمها إلى مجموعات حسب التخصص،(كتب التفاسير، كتب فقهية، كتب اقتصادية، رسائل جامعية...الخ).

وبالنسبة للخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات بالنسبة لموضوع الرسالة.

خطة البحث :

لدراسة هذا الموضوع والوصول إلى النتائج المرجوة، قمت بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة و فصلين رئيسيين وخاتمة، وقمت في المقدمة بالتطرق إلى أهم نقاط المنهجية للوصول إلى الطريق السليم في البحث، ثم في دراسة الفصل الأول والذي جاء تحت عنوان: الإطار النظري للحوافز والنشاط الاقتصادي وتحت هذا الفصل يندرج مبحثين، المبحث الأول حول ماهية الحوافز وقسمت هذا المبحث إلى ثلاث مطالب، المطلب الأول تحت عنوان مفهوم وأنواع الحوافز، والمطلب الثاني تحت عنوان أهمية وأهداف الحوافز، والمبحث الثاني يتحدث عن ماهية النشاط الاقتصادي وتم تقسيمه إلى مطلبين، الأول عنون بمفهوم النشاط الاقتصادي، والثاني خصص للحديث عن قطاعات النشاط الاقتصادي. أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان : أثر الحوافز على النشاط الاقتصادي ويندرج تحته هو الآخر مبحثين ، الأول بعنوان أثر الحوافز على أداء العاملين وينقسم إلى مطلبين، المطلب الأول مكانة الإنسان الاقتصادية، والمطلب الثاني أثر الحوافز على أداء العاملين، و المبحث الثاني تحت عنوان أثر الحوافز على النشاط الاستثماري، وقسم إلى مطلبين: المطلب الأول عنوانه: مفهوم الاستثمار ومجالاته، والمطلب الثاني: أثر الحوافز على الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، وفي الأخير وضعت خاتمة وكانت عبارة حوصلة لأهم نتائج البحث.

صعوبات البحث

نظرا لتشعب الموضوع وأفكاره فإنه صعب عليا الإمام بكل عناصره وجوانبه إماما كليا
إلا أنني ركزت على بعض العناصر المهمة في الموضوع فقط، ومن الصعوبات أيضا أنه
موضوع تحليلي يتطلب وقت طويل ونظرا لقصر الوقت لم يسعني أن أدرسه دراسة معمقة.

الفصل الأول

الإطار النظري للحوافز والنشاط الاقتصادي

تعد الحوافز من العناصر المهمة نحو دفع البشر للإبداع والعطاء في كامل مجالات الحياة بما في ذلك المجال الاقتصادي والذي يعد مجال ضروري في حياة الإنسان ، فالإنسان من أجل توفير ما يحتاجه يجب عليه أن يقوم بممارسة نشاط معين ففي هذا الفصل سوف نركز على نظام الحوافز والنشاط الاقتصادي بالتطرق إلى
مبحثين:

المبحث الأول: ماهية الحوافز

المبحث الثاني: ماهية النشاط الاقتصادي

المبحث الأول

ماهية الحوافز

يعد موضوع الحوافز أحد المؤشرات الدالة على طبيعة سير النشاط الاقتصادي على مستوى الأفراد وعلى مستوى المؤسسات. فمن خلال هذا المبحث سوف يتم التطرق إلى ماهية الحوافز وقسم المبحث إلى ثلاث مطالب وهي على النحو التالي:

المطلب الأول: مفهوم وأنواع الحوافز

المطلب الثاني: أهمية وأهداف الحوافز

المطلب الثالث: نظريات التحفيز

المطلب الأول

مفهوم وأنواع الحوافز

الفرع الأول: مفهوم الحوافز

أولاً: لغة:

يقال: حَفَزَهُ - حَفَزَهُ، أي دفعه من خلفه (بالثواب أو خلافه)، وحفزه إلى الأمر أي حثه عليه، وحفزوا الخيل، أي أرسلوها، وحفز في مشيته إذا أسرع^١
و يقال: حَفَزَهُ يحفزه حفزاً: دفعه من خلفه بالسوق أو غيره، والليل يحفز النهار يسوقه^٢.

ثانياً: اصطلاحاً:

هناك العديد من التعريفات للحوافز ولعل من أبرزها ما يلي:

أ- تعريف الحوافز في النظام الإسلامي:

تستند الحوافز في الإسلام إلى قاعدة إيمانية ربانية مستمدة من المصدرين الرئيسيين للتشريع الإسلامي وهما القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة^٣.

جاء في القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

شَرًّا يَرَهُ ۗ﴾ الزلزلة: ٧ - ٨، أي أن الإنسان يحصل على جزاء العمل الذي يقوم به.

وقد قص القرآن الكريم قصة فرعون وكيف أن فرعون وعد السحرة بالأجر وأن يجعلهم

رأفت إسماعيل إبراهيم بدر، الحوافز المادية والمعنوية للقوى العاملة في ضوء أهداف التربية الإسلامية. (ماجستير في التربية الإسلامية)، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، /

(ط ، بيروت، دار صادر، د.)

- رأفت إسماعيل إبراهيم بدر

من خاصته إن هم انتصروا على موسى، حيث قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنِّ

لَنَا لَأَجْرٌ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ الشعراء الآية ٤١ .

أما عن الحوافز من السنة النبوية: وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " سمعت رسول الله يقول من تبع جنازة فله قيراط من الأجر"^١.

قال صلى الله عليه وسلم " الدين النصيحة " قال الصحابة لمن يا رسول الله؟ قال " لله ولكتابه ولرسوله ولأمة المسلمين وعامتهم "^٢، وهنا يتضح قوة التحفيز للوصول للهدف حيث جعل الدين مساويا لنصح المسلم لأخيه المسلم.

ب- تعريف الحوافز في النظام التقليدي:

هي مجموعة الوسائل المادية والمعنوية المتاحة لإشباع الحاجات والرغبات المادية والمعنوية للأفراد^٣.

وهي أيضا الإمكانيات المتاحة في البيئة المحيطة بالإنسان والتي تستخدم لتحريك المزيد من دوافعه نحو سلوك معين، وأدائه لنشاطات محددة بالشكل والأسلوب الذي يشبع رغباته أو حاجاته أو توقعاته^٤.

مما سبق وخالصة التعاريف يمكن التوصل إلى أن الحوافز عبارة عن وسائل تتيحها المؤسسة لتحريك سلوك الأفراد وتشجيعهم على العمل بالأسلوب الذي يشبع حاجات الفرد من أجل الوصول إلى أهدافها ورفع إنتاجها.

- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم. ، تحقيق: (ط، بيروت،

دار إحياء التراث، باب فضل الصلاة على الجنازة وأتباعها، رقم الحديث

- محمد أبو إسماعيل بن عبد الله البخاري، صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج (: ، بيروت،

لى الله عليه وسلم " الدين...، رقم الحديث (

- محمد احمد إسماعيل، مفهوم الحوافز، www.facebook.com/arab.hrm

- نبيلة، فعالية نظام التحفيز في المؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري. (مذكرة ماجستير في علوم التسيير)

كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، /

الفرع الثاني: أنواع الحوافز

للحوافز عدة أنواع وفي مجملها تنقسم إلى:

أولاً: الحوافز المادية:

تعتبر الحوافز المادية الأكثر شيوعاً كونها تشبع حاجات ملموسة وضرورية، ويمكن تعريف الحوافز المادية على أنها " مثيرات ملموسة لها القدرة على إشباع أكبر عدد من الحاجات الأساسية للفرد، ومن أهمها:

أ- **الحوافز الإيجابية:** وتشمل هذه الحوافز جميع المميزات المادية، مثل: الراتب والعلاوات والسكن والنقل وكل ما يتعلق بالنواحي المالية الأخرى^١، مثل:

* الأجور والمرتبات:

يعتبر الأجر أهم الحوافز المادية التي تحث الأشخاص لبذل الجهد والعمل، إذ أنه كلما زاد الأجر زاد حافز العامل على بذل الجهد وتحسين مستوى الأداء، والراتب يمثل المقابل للواجبات الأساسية للموظف^٢.

* التعويضات:

وهو اسم يطلق على حوافز الخدمات الاجتماعية^٣، وتمثل التعويضات حافزاً إضافياً لبذل المزيد من الجهود، ومنها العلاوات والمنح والبدلات وطبيعة العمل.

ب- **الحوافز المادية السلبية:** تهدف إلى التلويح بالعقاب كوسيلة لمنع العاملين بالقيام بسلوكيات غير مقبولة، ونعطي أيضاً بعض الأمثلة عن الحوافز المادية السلبية:

- رأفت إسماعيل إبراهيم بدر .

- مرماط نبيلة، مرجع سابق، ص .

- خليفي أمال، تقييم نظام الحوافز اؤسسة عمومية جزائرية. (مذكرة ماستر في علوم التسيير)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، /

*** الخصم من الأجر:**

وذلك بخصم نسبة من أجر العامل نظرا لقيامها بسلوك غير مرغوب فيه، و لا بد على الإدارة أن توضح صراحة ما هي السلوكيات التي ينجم عنها هذا الخصم كي لا يأتي هذا الإجراء بنتائج عكسية^١.

*** الحرمان من العلاوات أو المكافآت أو تأجيل استحقاقها:**

تلجأ الإدارة لهذه العقوبة بغرض تقويم السلوك^٢؛ أي أن الإدارة عندما ترى سلوك غير مرغوب فيه من قبل أحد الموظفين فإنها تلجأ لحرمان هذا الشخص من المكافآت الممنوحة، أو تأجيل له تاريخ استحقاقها.

وهناك أيضا العديد من الحوافز المادية السلبية مثل: التحويل، والاستغناء، والفصل وغيرها.

ثانيا: الحوافز المعنوية

وهي أشياء غير مادية تقدمها المنظمة، وتتمثل في فرص التقدم فرص التعليم، وفرص التكريم والانتماء إلى جماعات جذابة... إلى غير ذلك من محفزات غير مادية ولكنها مهمة للكثير من الناس^٣، ومن أهمها .

أ- الحوافز الإيجابية:***فرص الترقية والتقدم:**

وهو أن ينقل الفرد من وظيفة أدنى إلى وظيفة أعلى وشغله لها إذ وبموجب هذا النقل يحصل الموظف على مزايا ووظيفة أكثر من المزايا التي كان يحصل عليها في وظيفته السابق^٤

- خليفي أمال، مرجع سابق ، ص .

- المرجع نفسه

- هيا أتيرة- فهيمة خميش، أثر الحوافز على دافعية العاملين وولائهم التنظيمي. (بكالوريوس في قسم التسويق)، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، /

- هيا أتيرة- فهيمة خميش، المرجع نفسه، ص .

مصحوب بالزيادة في المسؤولية التي تنتج عنها آثار مادية ومعنوية^١.

*الوظيفة الملائمة:

ويقصد بهذا النوع من الحوافز المعنوية أنه: وضع الشخص المناسب في المكان المناسب؛ أي ملائمة المهنة وطبيعتها لإمكانات ومهارات الفرد، لأن ملائمة الوظيفة للفرد تنمي ولائه ومحبته لعمله، وهذا يدفعه للإنجاز والأداء العالي^٢.

*إثراء العمل:

ويشير هذا الحافز إلى ضرورة إضافة مهام جديدة قريبة لاختصاص الفرد، كاشتراكه في اتخاذ القرارات المتعلقة بعمله مع مديره^٣.

ب- **الحوافز السلبية:** يستعمل هذا النوع من الحوافز لتجنب تكرار السلوك الغير مرغوب فيه كنوع من أنواع العقاب، ومن أهم الحوافز المعنوية السلبية نذكر ما يلي^٤:

*توجيه إنذار كتابي أو شفهي:

وهي طريقة شائعة الاستعمال يلجأ المدراء لهذا النوع من أجل لفت انتباه العامل إلى خطأه، فإذا كان الخطأ لأول مرة يكتفون بإنذار شفهي، إذا تكرر الخطأ قدم له إنذار كتابي.

*التحويل إلى التحقيق ومجلس التأديب:

وتستعمل هذه الطريقة في حال كان السلوك الصادر من العامل يتجاوز كل القوانين واللوائح المعمول بها في مكان عمله، كأن يقوم باختلاس مثلاً أو يتسبب عمداً في إتلاف المعدات... الخ.

- جبلي فاتح، الترقية الوظيفية والاستقرار المهني. (مذكرة ماجستير في علم الاجتماع)، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، /

- خليفي آمال، مرجع سابق، ص .

- نادر حمد عبد الرزاق أبو الشرخ، تقييم أثر الحوافز على مستوى الأداء الوظيفي في شركة الاتصالات الفلسطينية من وجهة نظر العاملين. (رسالة ماجستير في إدارة الأعمال)، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة،

- خليفي آمال،، مرجع سابق، ص ص - .

المطلب الثاني

أهمية وأهداف الحوافز

الفرع الأول: أهمية الحوافز

أ- أهمية الحوافز في النظام الإسلامي

يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لعامله في مصر: " وأسبغ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم " ^١ ، فالعاملون ينظرون إلى المحفزات على أنها وسائل تقويهم على تحقيق أهدافهم وإشباع حاجاتهم المادية والمعنوية في الحياة الدنيا، ويفرد الإسلام بنوع آخر من المحفزات لم يتكلم عنه الفكر الإداري الحديث، وهي المحفزات التي تشبع حاجات الأفراد الروحية والتي تعتبر في شكل جزاء عادل طويل الأجل (يحصل عليه الفرد في الآخرة لقاء أدائه في الدنيا) ^٢ .

كما تنعكس أهمية التحفيز في النظام الإسلام في قول طاهر بن الحسين لابنه عبد الله عند ولي قيادة الجيش: " فليكن كنز خزائنك تفريق الأموال في عمارة الإسلام وأهله ووفر على أولياء أمير المؤمنين قبلك حقوقهم، وأوف رعينتك من ذلك قرت النعمة عليك، واستجوبت المزيد من الله وكنت بذلك على جباية خراجك وجميع أموال رعينتك وعملك أقدر، وكان الجميع لما شملهم من عدلك وإحسانك أساس لطاعتك وأطيب نفس لكل ما أردت" ^٣ .

تميز الإسلام على الفكر الإداري الحديث بأنه استخدم التحفيز لتحقيق الرفاهية والسعادة للمجتمع ككل. فيقول القاضي أبو يوسف في رسالته لهارون الرشيد- رئيس الدولة- بخصوص السياسات الإدارية التي ينبغي أن يسير عليها في إدارته للدولة الإسلامية: " إن العدل وإنصاف المظلوم وتجنب الظلم مع ما في ذلك من الأجر يزيد به الخراج وتكثر به

- محمود عبد الحميد مرسي، الإدارة في الإسلام. وقائع الندوة الثاني " (: ، السعودية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب،)
- المرجع نفسه، ص .
- محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تاريخ الرسل والملوك. (: ، بيروت، دار التراث،) .

عمارة البلاد والبركة مع العدل تكون وهي تفتقد مع الجوار، والخراج المأخوذ مع الجور تنقص البلاد به وتخرب " ١ ... والعدل لا يكون إلا بالثواب والعقاب الذي يناسب كل عمل وعامل بدقة وإحكام، وتحقيق العدل يكون موجها لحاجات الرئيس الروحية ولحاجات المرؤوسين المادية والمعنوية والروحية ومن ثم تتحقق رفاهية المجتمع ككل وتكثر عمارة البلاد.

ب- أهمية الحوافز في النظام التقليدي

- للحوافز دور فعال في تشجيع الأفراد على العمل وإتقانه وكذلك لها تأثير إيجابي على المؤسسات والمنظمات وغيرها، وسنذكر هذا في شكل نقاط، كما يلي: ٢
- تحقق الحوافز زيادة في رفع أداء الأفراد، مما يؤدي إلى زيادة العوائد (الأرباح) وجودة وتحسين المنتجات.
- المساهمة في التحكم في سلوك العاملين بما يضمن تحريك هذا السلوك وتعزيزه وتوجيهه وتعديله حسب المصلحة المشتركة بين المنظمة والعاملين.
- تنمية الطاقات الإبداعية لدى العاملين بما يضمن ازدهار المنظمة وتفوقها.
- المساهمة في تحقيق أي أعمال أو أنشطة تسعى المنظمة إلى إنجازها.
- جذب المهارات والكفاءات والأدمغة المتميزة للعمل بالمنظمة.
- زيادة ولاء وانتماء العاملين للمنظمة.
- زيادة إنتاج العاملين كما وكيفا.

- أبو يوسف يعقوب بن إياهم بن حبيب بن سعد بن

(طبعة جديدة مضبوطة، القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبتها، د.)

- : =

- خليفي آمال،

- محمد احمد إسماعيل

- رأفت إسماعيل إبراهيم بدر،

- زاهر عبد الرحيم، مفاهيم جديدة في إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي متكامل. (: ، الأردن ، دار الراية للنشر والتوزيع، د.)

- تخلق للفرد القدرة على الإبداع والابتكار في مجالات عمله المختلفة.
- تتمشى الحوافز مع الفروق الفردية، فهي وسيلة عادلة لمكافأة المجد ومحاسبة المقصر.
- تنمية عادات وقيم سلوكية جديدة تسعى المنظمة إلى وجودها بين العاملين.
- إشباع حاجات ورغبات العاملين بمختلف أنواعها.
- شعور العاملين بالعدالة والمساواة داخل المنظمة أو المؤسسة.
- تخفيض معدلات الفاقد في العمل، مثل تخفيض معدل البطالة.
- تنمية روح المشاركة والتعاون، تؤدي الحوافز إلى تكاتف الجماعة لتحقيق الإنجازات المطلوبة منها وهذا في حالة توفر الحوافز الجماعية.
- تحسين الوضع المادي والنفسي والاجتماعي للفرد العمل وربط مصالحه بمصالح منظمته.

الفرع الثاني: أهداف الحوافز

- للحوافز عدة أهداف تسعى لتحقيقها سواء على المستوى الفردي، أو الجماعي، أو على مستوى المؤسسات، يمكن أن نتطرق إليها على النحو التالي في شكل نقاط:¹
- الاعتراف بقيمة الفرد وإشباع حاجاته للتقدير.
- يسعى معظم الأفراد إلى الوقوف إلى نتائج عملهم ورد فعل الغير اتجاهها استجابة لرغبتهم لمعرفة البيانات والمعلومات عن أدائهم.
- الدعم المالي، فالتعويض المالي يحتل مكانة في جو العمل حتى يتمكن الأفراد من إشباع حاجتهم المادية.

-ينظر:

- بن سعيد غنية وغسيل وردة، تأثير الحوافز على أداء العاملين.(مذكرة ليسانس العلوم الاقتصادية)، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، البويرة، /
- علاء خليل محمد العكش، نظام الحوافز والمكافآت وأثره في تحسين الأداء الوظيفي في وزارات السلطة الفلسطينية في (مذكرة ماجستير في إدارة الأعمال)، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة،

- تحمل المسؤولية، و تعد المسؤولية من العوامل البارزة ذات الأثر الكبير في إنجاز الأعمال وتحقيق الأهداف.
- إثارة حماس الجماعات وتشجيع المنافسة فيما بين أفراد المؤسسة.
- الاستقطاب والاحتفاظ بموظفين مناسبين للمنظمة.
- تحسين وتطوير مستويات أداء الموظفين.
- تؤدي الحوافز الجماعية إلى تكاتف الجماعة لتحقيق المعايير المطلوب الحصول عليها، كما تسمح المشاركة لأفراد الجماعة في اتخاذ القرارات.
- تهدف الحوافز الجماعية ذوي المهارات العالية من نقل المهارات إلى زملائهم مما يزيد من فرص التنمية والتدريب أثناء العمل.
- تساهم الحوافز في الاستجابة لتأثير الضغوطات المحيطة بالمنظمة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية.
- التكامل والترابط بين نشاط التحفيز وأنشطة الموارد البشرية المتاحة.
- تهدف الحوافز إلى تحقيق جو من الرضا عن العمل لدى الأفراد مما يدفعهم إلى الحرص عن المصلحة العامة والسي لزيادة الإنتاجية وتحقيق أهداف المنظمة.

المطلب الثالث

نظريات التحفيز

يوجد العديد من النظريات المفسرة لنظام التحفيز فهي كثيرة إلا أننا سنركز على نظريتين فقط من هذه النظريات وهما نظرية الحاجات الإنسانية، ونظرية العاملين و سنعطي مفهوم مبسط لهاتان النظريتان:

الفرع الأول: نظرية الحاجات الإنسانية

تعتبر هذه النظرية أكثر شيوعاً وقدرة على تفسير السلوك الإنساني في سعيه لإشباع حاجاته المختلفة وتركز منه النظرية على ضرورة التعامل مع الحاجات والدوافع المختلفة الكامنة في ذات الفرد حيث أن التعرف الدقيق على هذه الاحتياجات والدوافع هو الذي يمكن الإدارة وأصحاب القرار من وضع وتطبيق نظم الحوافز في المؤسسات^١.

أولاً: الحاجات الفسيولوجية (الأساسية):

هي الحاجات الأساسية لحياة الإنسان، وتشمل الحاجة إلى الشرب وإلى الطعام وإلى الهواء، كما تشمل الحاجة إلى الجنس للمحافظة على بقاء النوع، والوسيلة الرئيسية التي يمكن للمنظمة أن تشبع بها الحاجات الأساسية للعاملين لديها هي النقود سواء في شكل مرتبات وأجور أو مكافآت أو حوافز، أو كل ذلك^٢. ولقد ورد لفظ الحاجة في القرآن الكريم بهذه المعاني قال الله تعالى: **أَأَلَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَعْنََمَ لِيَتَّكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾** **وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبَلَّغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾** غافر: ٧٩ - ٨٠.

- عبد الله حمد محمد الجاسسي، أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم
 (بمعية)، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، /
 - محمود عبد الحميد مرسي، مرجع سابق

ثانياً: حاجة الأمان:

تتمثل هذه في حاجة الفرد إلى الأمن والحماية بما في ذلك حماية نفسه من الأخطار التي تهدد حياته أو مستقبله أو مستقبل أسرته، ويشمل هذا النوع من الحاجات أن الناس الذين هم عن المستوى من سلم الحاجات ينظرون إلى وظائفهم كل أنها عامل أمان وتأمين ، وتعد وسيلة للحفاظ على ما اكتسبوه وأحرزوه^١.

وإذا بحثنا عن كيفية معالجة الإسلام لهذه الحاجة نجد أن تحقيق الأمن والطمأنينة شيء يطالب به الإسلام ويبحث عليه ، بل ويجعل من ممارسة الوسائل والأساليب المحققة لأمن عبادة يثاب عليها الفرد ، فالإسلام يبحث على العمل ويجعل منه وسيلة ومصدر لإشباع كافة الحاجات البشرية وفي نفس الوقت عبادة الله تعالى^٢.

ثالثاً: الحاجات الاجتماعية:

إن الحاجات الاجتماعية في غاية الأهمية لتفاعل الناس بعضهم بعض وقبول بعضهم لبعض^٣ ويشمل هذا النوع من الحاجات في المنظمات هي حاجة الأفراد إلى الانتماء أو الجماعة أو الوطن والحاجة إلى الصداقة والتعاطف مع الآخرين ومن أمثلة هنا النوع من الحاجات في المنظمات هي حاجة الأفراد إلى الانتماء إلى جماعات العمل الرسمية أو غير الرسمية ، الانتماء إلى المنظمة وسيادة علاقات الصداقة مع المدراء هي العمل^٤.

جعل الرسول (ص) قائد الأمة – الأمة والمودة والتعاطف وسائل أو شروطاً أو أوصافاً لوحدة الجماعة المسلمة وقوتها وتلاحم أعضائها فقال: "ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم و تعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضواً تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى"^٥.

- خليفى آمال، مرجع سابق، ص .

- محمود عبد الحميد مرسي .

- المرجع نفسه .

- خليفى آمال، مرجع سابق، ص .

- صحيح البخاري ج ، باب رحمة الناس والبهائم، ص .

كما استخدم الإسلام إشباع الحاجات الاجتماعية كوسيلة تحفيزية ايجابية ، فإنه كنظام متكامل وشامل استخدمها كوسائل تحفيزية سلبية أيضا فلقد عوقب قوم من الكافرين في الدنيا بعدم إشباع حاجة المودة والتعاطف بينهم وبين أقربائهم المسلمين كما أخبرنا القرآن الكريم بذلك فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسْرِوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ الممتحنة: ١ .

رابعاً: حاجات التقدير والاحترام :

ترتبط حاجات التقدير والاحترام بشعور الإنسان باحترام ذاته ، وبأنه جدير بما أحرزه ، بالإضافة إلى احترام الغير له، والحاجة إلى المركز والقوة والنفوذ والكرامة لأن الفرد يبحث عن الإحساس بأهمية عمله والحصول على التقدير من المسؤولين وزملائه لأن ذلك يدفعه لبذل جهد أكبر^١ .

والمبدأ المتبع في الاختيار والتعيين في الوظائف في الإسلام هو مبدأ "التوظيف حسب الجدارة" ويهدف المبدأ إلى وضع الشخص المناسب، وفي ذلك يقول بن تيمية " يجب على ولي الأمر أن يولي كل عمل من أعمال المسلمين أصلح من يجده لذلك العمل"^٢ . كما يقول الرسول (ص) " من ولي من أمر المسلمين شيئاً فولى رجلاً وهو يجد من و هو من هو أصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله"^٣ .

- محمود عبد الحميد مرسي، مرجع سابق، ص .
- ابن تيمية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية. (. م، المطبعة السلفية ومكتبتها،
- ابن تيمية

خامسا: حاجات تحقيق الذات:

تعد هذه الحاجة من أصعب أنواع الحاجات وتظم هذه الحاجة رغبة الفرد في تكوين قدراته وتطويرها والتعبير إلى أقصى حد من مهارات الفرد وعواطفه على النحو الذي يحقق ذاته في الواقع العملي^١.

ولقد سبق الإسلام إلى ذلك منذ أربعة عشر قرنا من الزمان حيث يخبرنا القرآن الكريم بموقف سيدنا يوسف عند طلبه من فرعون مصر تقلده منصب الأمين على قرائن الأرض - وهو ما يعادل منصب وزير المالية في عصرنا الحديث - فيقول الله تعالى: ﴿ قَالَ

أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾^٢ يوسف: ٥٥، فيوسف قد أظهر قدراته الفريدة وملكاته المتميزة لصاحب العمل وهو حاكم مصر ممثلة في العلم والحفظ ويرى يوسف في نفسه أنه جدير بأن يتولى خزائن الأرض وطلب أن تطلق يده في هذه الوظيفة حتى يتصرف في الأوقات والزرع في يتحقق الهدف المنشود وحتى يعمل ملكاته ويبرز مهاراته ويوظفها^٣.

وتؤكد السنة المطهرة على تفاوت القدرات وعلى وجوب وضع كل شخص حيث يجب أن يكون لاستنفار ما لديه من طاقات واعتبر الإسلام عدم تحقيق ذلك تصنيعا للأمانة وعلامة على قري قيام الساعة وفناء الدنيا فيقول (ص) " اعملوا فكل ميسر لما خلق له"^٤

الفرع الثاني: نظرية العاملين:

يطلق على هذه النظرية، النظرية ذات المتغيرين^٥. أي مفهوم العالم المزدوج ويتشابه هذا المفهوم في كثير من جوانبه مفاهيم الحاجات الأخرى ولكنه يركز على مجموعتين من المكافآت أو المتحصلات التي تشبع حاجات الأفراد وهما:^٥

-
- خليفي آمال، مرجع سابق، ص .
 - المرجع نفسه .
 - صحيح البخاري ج " فسنيسره للعسرى" .
 - خليفي آمال، مرجع سابق، ص .
 - محمود عبد الحميد مرسي، مرجع سابق، ص .

أولاً: مكافآت تتعلق بالرضاء الوظيفي:

وتشمل الإنجاز والتقدير والمسؤولية ، وفرص التقدم والترقي والعمل ذاته والنمو الشخصي المتوقع ، وهذه العوامل تتعلق بمحتوى الوظيفة أي المكونات الداخلية للوظيفة ، وأنه عندما تتوفر هذه العوامل بالوظيفة تكون نتيجة ارتفاع مستوى التحفيز وارتفاع مستوى الأداء ، وغياب هذه العوامل ينقص مستوى التحفيز ، ومستوى الأداء لا كُن لا يؤثر ذلك على مستوى عدم الرضاء.

ثانياً: مكافآت تتعلق بعدم الرضاء:

ويطلق عليها بواعث على الأشياء أو العوامل صحيحة وتشمل ، المرتب والإشراف الفني وظروف العمل وسياسات الشركة وإدارتها والإجراءات المتبعة في تنفيذ الأعمال والعلاقات فيما بين الزملاء في العمل ، ومع المشرفين والمرؤوسين وهذه المكافآت تحدث تأثيراً إيجابياً إلى ما أشبعت إلى مستوى الرضاء وترتبط بالبيئة التي يعمل بها الموظف أكثر من التركيز على العمل نفسه^١.

ولم يكن العمل منصفاً لمفهوم العامل المزدوج فالكثير من الأبحاث التي أجريت كانت منتقدة له خاصة فيما يتعلق ببساطة الزائد لمفهوم الرضاء الوظيفي. كما أن الكثير من الباحثين لا يزالون غير مقتنعين بأن المحفزات تختلف تماماً عن العوامل الصحيحة، فلقد وجد بعض هؤلاء الباحثين أن بعض العوامل الصحيحة مثل الأجر والرواتب يمكنه التأثير على الرضاء (المحفزات) وكل عوامل عدم الرضاء (الصحيحة) علماً بأن الأجر قد صنف طبقاً لمفهوم العامل المزدوج على أنه أحد العوامل الصحية .

ويتفق الإسلام منذ ١٤ عشر قرناً من الزمان مع هذه الانتقادات التي يوجهها الباحثون المحدثون لهذا المفهوم في النصف الثاني من القرن العشرين. فالإسلام ينظر إلى العوامل التي تتعلق بمحتويات الوظيفة (المحفزات) والعوامل المحيطة بها (صحيحة) على أنها كلها محفزات ووسائل تحفيز فالأجر أو الراتب على سبيل المثال – والذي يعتبر من العوامل الصحية في مفهوم العامل المزدوج – يعتبر في الإسلام حافزاً كبيراً على العامل وإتقانه

- محمود عبد الحميد مرسي، مرجع سابق، ص .

سواء دفع على أساس الوقت أم على أساس الإنتاج فمن الجائز في الإسلام أن يكون الأجر على أساس الإنتاج أي حجم العمل كما ورد في قوله تعالى: ﴿فَأَنْظَلْنَا حَتَّىٰ إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ

أَسْتَظْعَمَ أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ۗ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ الكهف: ٧٧، فالأجر هنا مقابل إصلاح الحائط.

وأياً كانت طريقة دفع الأجر ، فإنه لكي يكون حائزاً يشترط فيه أن يكون عادلاً بحيث يعكس التفاوت في الأجور والمرتبات والتفاوت في حجم وأهمية العمل ، وأن يأخذ في الحسبان الأعباء العائلية وظروف الأسعار في الأماكن المختلفة لأن النبي (ص) أعطى في الفي العزب حظاً والأهل (المتزوج) حظين ويوضح ذلك أيضاً قول أبي يعلى في تقدير أجور المقاتلين^١ . "وأما تقدير العطاء فمعتبر بالكفاية ، والكفاية معتبرة من ثلاثة أوجه ، عدد ما يعوله الذراري والممالك ، وعدد ما يرتبطه من الخيل والظهر ، والوضع الذي يحله في الغلاء والرخص...". فالذراري والممالك تمثل الأعباء العائلية على العامل الذي يجب تفريغ ذهنه من مشاكل إعالتهم ليفرغ ذهنه من مشاكل إعالتهم ليفرغ ذهنه ويركز جهده للعمل وحده ، والخيل والظهر وتعني مدى القدرة على العمل والكفاءة فيه ويأخذ الإسلام ذلك في الحسبان عند تقدير الأجر حتى تتحقق العدالة كما أن مستوى الأسعار يلعب دوراً حقيقياً وكبيراً في القيمة الحقيقية للأجر حيث تحدد القدرة الشرائية للنقود ويضيف الإسلام إلى هذه الاشتراطات أن يكون الأجر معلوماً النوع والمقدار والصفة والوقت قبضه "أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه"^٢ ويؤكد الإسلام بهذه الاشتراطات على جعل الأجر حافظاً قوياً على العمل وإتقانه فالعدالة وفراغ العقل والقلب من الهم بالمعيشة ، والمعلومية والوضوح والثقة والطمأنينة في الحصول عليه في حينه وأخذ القدرة في الاعتبار عند تحديده كلها أساليب شاملة ومتكاملة لجعل الأجر محفزاً قوياً^٣.

- أبو يعلى، الأحكام السلطانية. تصحيح وتعليق: (: .)

- أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزيادته ج . () طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، د. ()

- محمود عبد الحميد مرسي، مرجع سابق

المبحث الثاني

ماهية النشاط الاقتصادي

يمثل النشاط الاقتصادي شيئاً مشتركاً بين مختلف الأفراد والمجتمعات، ولا يمكن الاستغناء عنه لكونه يمثل الأساس لخلق السلع والخدمات .

وسوف يتم في هذا المبحث التطرق إلى مطلبين يفسران ماهية النشاط الاقتصادي، المطلب الأول: مفهوم النشاط الاقتصادي، والمطلب الثاني قطاعات النشاط الاقتصادي.

المطلب الأول: مفهوم النشاط الاقتصادي

المطلب الثاني: قطاعات النشاط الاقتصادي

المطلب الأول

مفهوم النشاط الاقتصادي

يعبر النشاط الاقتصادي عن مجموعة من الأفعال و المبادرات التي يأخذها الفرد أو المجتمع في الميدان الاقتصادي.

الفرع الأول: النشاط الاقتصادي في الإسلام

أولاً: التوجيهات الإسلامية المباشرة للنشاط الاقتصادي:

بالتأمل في القرآن الكريم نجده يوجه الإنسان في أكثر من آية إلى العمل والسعي في مناكب الأرض، لعمارتها والاستفادة من خيراتها، واستثمار ما في ظاهرها وباطنها؛ قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ الْأُنشُورُ ﴿١٥﴾﴾ الملك: ١٥.

كما أنّ القرآن الكريم الذي ذكر رحلتي الشتاء والصيف، ولم يمنع أتباعه عن مباشرة أنشطتهم الاقتصادية، ولو كانوا في موسم الحج والعبادة؛ كما قال سبحانه: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ البقرة: ١٩٨.

و دعا الإسلام إلى النشاط الاقتصادي دعوة صريحة في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾

الجمعة: ١٠.

ورغم ما في الآية الكريمة من أمر إلهي بالانتشار في الأرض، ليُمارس المسلم نشاطه الاقتصادي، فإنها في الوقت نفسه استهدفت حفظ التوازن المطلوب، بين عمل المسلم في الدنيا، وعمله في الآخرة، حينما مزجت العمل الدنيوي بذكر الله - سبحانه - كثيراً، أو حينما آخت بين الجانب المادي والجانب الروحي، اللذين يتكوّن

منهما الإنسان، فلا يطغى أحدهما على الآخر في ظل الهداية الإسلاميّة، التي تعطي
كلاً من المادة والروح حقهما من الرّعاية والعناية؛ حتّى لا يقع الإنسان في هزال
الرهبانيّة، أو في سعيير الشّهوات المادّيّة

وذلك على التّقيض من الاقتصاديّات الوضعيّة التي قصرت عنايتها على الجانب
المادّي، الذي أصبح الهدف الوحيد للنّشاط الاقتصادي للإنسان المعاصر، دون
مراعاة أو التفاتٍ للجوانب الأخرى، كالقيم والمبادئ الأخلاقيّة والروحيّة، قال

تعالى: ﴿ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ الأنعام: ٢٩ ؛ إِذْ إِنَّ

التّركيز على جانبٍ من جوانب الحياة الإنسانيّة، وإهمال بقية الجوانب الأخرى -
يتنافى مع ما جاءت به شريعة الإسلام، التي تنظم أمور المعاش كما تنظم أمور
المعاد، وتدعو لطلب الدنيا كما تدعو لطلب الآخرة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَبْتَغِ

فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا

تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ القصص: ٧٧.

وأنكر الإسلام على من يترهبن بنية التفرّغ للعبادة، وترك النشاط الاقتصادي
أو الحط من قدره؛ كما في قول الرّسول - صلى الله عليه وسلم - للرجل الذي أصابه
الغلوّ في العبادة، حينما امتدحه نفر من الصحابة، بأنّه يصلي حتّى يرتحلوا، وإذا
ارتحلوا لم يزل يقرأ ويذكر حتّى ينزلوا، قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((أيكم
كان يكفيه علف ناقته وصنع طعامه؟))، قالوا: كلنا يا رسول الله، قال: ((كلكم خيرٌ
منه))، ومن تمّ فالنّصّ النبويّ يوحى بأنّ العبادة التي فرضها الله على المسلم، لا
يكون أدائها ذريعةً للتّراخي في نشاطه الاقتصادي أخذًا بنصيبه من الدّنيا .

كما أكد الإسلام كرامة العمل الإنساني الذي يتفق والتعاليم الإسلامية، ورفع
من قدره والارتقاء به إلى درجة العبادة والجهاد، طالما اقترن بالنيّة الصّالحة،

- أبي بكر عبدالرزاق بن همام، المصنف ج ١١. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (ط: ١، بيروت، المكتب
الإسلامي، ١٣٩٢ م)، باب خدمة الرجل صاحبه، ص ٢٤٤.

والتزم بالأحكام الشرعيّة^٢. ولا ريب أنّ هذا - بحدّ ذاته - حافظٌ قوي للإقبال على العمل والإنتاج، لا يدركه إلا ذوو البصائر، الأمر الذي يمكن معه القول: بأنّ تلك الصفة التعبدية للنشاط الاقتصادي في الإسلام لها أثرها الإيجابي في زيادة عرض العمل في الاقتصاد الإسلامي، ومن ثمّ زيادة الإنتاج من السلع والخدمات، نتيجة إقبال أفراد المجتمع المسلم على العمل، دون التأثير - بشكل كبير - بتقلبات الأجر المالية، ما دام المسلم يعمل ابتغاء ثواب الدنيا - العائد المادي - وثواب الآخرة، وذلك مما يسهم في القضاء على البطالة الاختيارية، وفي كبح جماح التضخم الذي يسود الاقتصاديات المعاصرة^٣.

وقد حرص الإسلام على تشجيع واستمرار النشاط الاقتصادي للفرد المسلم؛ لتلبية الاحتياجات المتعدّدة، لا للبشر فحسب، بل لسائر المخلوقات الأخرى، كالطيور والحيوان

كما أنّ الإسلام يحرص أشدّ الحرص على أن يكون جميع أتباعه عاملين مُنتجين، وإن لم يتحقّق لهم نفع مادّي في حياتهم، باعتبار أنّ ما عند الله خيرٌ وأبقى . وهكذا يؤكد الإسلام على أهميّة النشاط الاقتصادي، الرامي لزيادة الطيبات من السلع والخدمات، ورغّب في ذلك بالثواب الذي لا ينقطع طالما بقي النشاط نافعا، الوضع الذي يُسهم في عمارة الأرض، أو التنمية الاقتصاديّة، كما يسمّى في الاقتصاد المعاصر، حتى يمكن الوفاء بالحاجات الأساسيّة للإنسان، أو ما يسمّى بتوفير حدّ الكفاية، المعروف في الفقه الإسلامي، الذي يفترض على المجتمع الإسلامي توفيره لكل فرد من أفراد عجزه عن تحقيقه، وذلك بدفعه إلى العمل وتمكينه منه، فإذا عجز لسبب ما، تحمّل المجتمع عنه ذلك^٤.

الفرع الثاني: تأسيس النشاط الاقتصادي على المنهج الإسلامي

يختلف المجتمع الإسلامي عن سائر المجتمعات الأخرى، في أنّ القواعد والمبادئ والقيم التي يركّز عليها النشاط الاقتصادي للمسلم مستمدّة من الشريعة

^٢ - يوسف القرضاوي، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي. (لا.ط، لا.م، مكتبة وهبة، ٥١٣١٥)، ص ١٤٢.

- عمر بن فيحان المر

- المرجع نفسه، ص .

الإسلامية، متميزة بذلك عن المجتمعات الأخرى، التي تفتقد نشاطاتها الاقتصادية لمثل تلك القواعد الربانية، التي لها الدور الإيجابي في إصلاح المسار الاقتصادي والاجتماعي كلما حاد عن جادة الصواب، وتنعيم معه كل صور النشاطات الاقتصادية الخفية التي تشهدها السوق السوداء، وغيرها مما لا تقره الشريعة، وتصفها بأنها حرام، وما ذلك إلا نتيجة طبيعية لتأسيس النشاط الاقتصادي على معيار التقوى، كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم، حينما ربط بين الإيمان والتقوى وبين الحياة الاقتصادية المباركة^٥

في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ

وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١١﴾﴾ الأعراف: ٩٦، وحينما ربط

بين الاستغفار - وهو عبادة - وبين توافر موارد اقتصادية ضرورية، كالموارد

المائية والمالية والبشرية في قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدَّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾

نوح: ١٠-١٢.

وهكذا يتضح أن إقامة شرع الله في النشاط الاقتصادي من موجبات جلب

البركة والرخاء الاقتصادي، وهذا وعد إلهي؛ قال تعالى: ﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا^٦

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ

﴿١٣﴾ طه: ١٢٣.

بينما تكون النتيجة الحتمية للبعد عن التعاليم الاقتصادية الإسلامية هي تحقيق قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾^{١٤٤}



طه: ١٢٤، وهذا ما أشار إليه ابن القيم في قوله: "ولو اعتمد الجُند والأمرء مع الفلاحين ما شرعه الله ورسوله، وجاءت به السنة، وفعله الخلفاء الراشدون - لأكلوا من فوقهم، ومن تحت أرجلهم، وافتح الله عليهم بركات من السماء والأرض، وكان الذي يحصل لهم من المغل أضعاف ما يحصلونه بالظلم والعدوان، ولكن يابى جهلهم وظلمهم إلا أن يركبوا الظلم والإثم، فيمنعوا البركة وسعة الرزق، فيجمع لهم عقوبة الآخرة ونزع البركة في الدنيا".^٦

ومن ثم فإن ممارسة النشاط الاقتصادي للفرد المسلم تظل منضبطة بدائرة الحلال الواسعة، بما في ذلك الاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية باعتبارها الوعاء الذي يمارس فيه المجتمع نشاطه الاقتصادي^٧، للقيام بوظيفته في عمارة الأرض؛ استجابة لقوله تعالى:

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَعِفُّوهٗ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِن رَّبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾^{١١} هود: ٦١، بعيدة

عن دائرة الحرم الضيقة، بما في ذلك التصرفات الاقتصادية الخاطئة، التي تنطوي على توظيف الموارد في غير ما أحله الله، أو تبديدها وتدميرها مما لا يسمح به الإسلام ويعتبره نوعاً من الفساد في الأرض؛ والله تعالى يقول: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ

^٦ - ابن قيم الجوزية، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية. تحقيق محمد حامد الفقي، (لا.ط، القاهرة، مطبعة المحمدية، ١٣٧٣ هـ)، ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

^٧ - محمد إبراهيم منصور، محاولة تفسير الواقع الاقتصادي في العالم الثالث على ضوء مفاهيم الاقتصاد الإسلامي، ندوة الاقتصاد الإسلامي، المنظمة العربية للتربية، ١٤٠٣ هـ، ص ٥٢.

فِ الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٥٥﴾ البقرة:

.٢٠٥

ولأبي بكر الصديق في هذا الصدد كلماتٌ مضيئة، ذات طابع اقتصادي متميز، تبرز الموقف الإيجابي للدولة الإسلامية في عصورها الأولى في المحافظة على الموارد، التي استخلف الله الإنسان فيها، وجعله أميئاً عليها، وقد تجلى ذلك في وصية الخليفة الأول ليزيد بن أبي سفيان، حينما أرسله في بعثة حربيّة فأوصاه: "بأن لا يقتل امرأة، ولا صبيّاً، ولا كبيراً، ولا يحرق نخلاً، ولا يعقر شاة، ولا بعيراً غلاً لمأكله" ^٨، كما أنّه من الثابت أنّ الإلتلاف المحض للموارد بلا موجب شرعي ليس موضع نزاع بين الفقهاء؛ لاتّفاقهم جميعاً على منعه، حيث أجمعوا أنّه لا يجوز إهلاك شيء من المال بلا انتفاع أصلاً، كقتل الدّابة بلا سبب موجب ^٩، وعلى وجه اللّهُو والعبث، ولا فرق في هذا بين المسلم وغير المسلم؛ لأنّه إلتلاف وتّخريب متعمّد، وتضييع للمال بدون مسوّغ شرعي، والأصل في هذا قول الرّسول - صلّى الله عليه وسلّم -: ((من قتل عصفوراً عبثاً، عجّ إلى الله - عزّ وجلّ - يوم القيامة، يقول: يا ربّ إنّ فلاناً قتلني عبثاً، ولم يقْتلني لمنفعة)) ^{١٠}.

و الشريعة الإسلامية مهّما تمجد العامل الاقتصادي وتعظمه وتفسح له المجال، فإنّها لا يسعها أبداً أن تعترف أو تتسامح بأيّة صورةٍ من صور الكسب الخبيث، وهو المعبّر عنه في لغة العصر بالكسب غير المشروع، ولو كان الهدف من ورائه محموداً في نظر الناس، كالذي يأكل الرّبوا لينشئ به جامعاً للعبادة، فالغاية لا تبرّر

- الحافظ الكبير أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، مرجع سابق، باب عقر الشجر بأرض العدو، ص ١٩٩.
- ابن عابدين، رد المختار على الدر المختار ج ٤. (ط: ٢، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٢م)، كتاب البيوع، ص ٥٠٢.
- أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علي ا
(: ، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية،) باب من قتل عصفوراً بغير حقّها، ص ٢٣٩.

الوسيلة في نظر الشريعة^{١١}. قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا

إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾

المؤمنون: ٥١.

ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمدُّ يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذّي بالحرم، فأنى يستجاب لذلك؟!^{١٢}.

ولا يفهم من ذلك أنّ الإسلام يضيق المجال أمام عجلة النشاط الاقتصادي، ويُلغي الحرّية المتّصلة به، سواء أكانت حرّية التملك أم نشاط الفرد أم السوق، على نحو ما يفعله المذهب الجماعي، وإنما الإسلام يفتح آفاقاً واسعة للنشاط الاقتصادي، وما جاءت النصوص الإسلامية بتحريمه قليل إذا ما قيس بالأوجه الكثيرة المباحة، ومن ثمّ فإن ما يفرضه الإسلام من قيود ليس معناه مصادرة الحرية؛ إذ إنّ الإسلام يعترف بالدوافع الفطريّة نحو التملك والحرّية، ولكنّه يعلم؛ قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ

الإنسن ليطغى ﴿٦﴾ أن رآه استغنى ﴿٧﴾

العلق: ٦-٧.

ومن ثمّ يُحيط تصرفاته الاقتصادية بقيود تحميه من طوفان هذا الطغيان، وتُلزمه بالحقوق التي يقرّها الشارع لمصلحة المجتمع؛ بغية تعظيم الأجر والثواب، وتحقيق العبودية الكاملة لله سبحانه، وهذا ما يخالف الحرية التي توهمها قوم شعيب، أو تلك التي يحبذها المذهب الفردي والمبنية على تعظيم المنفعة المادية الفردية، وبالتالي كمال العبودية للمادة، بشكل نتج عنه تناقض مصلحة الفرد الرأسمالي مع

- يوسف القرضاوي، مرجع سابق، ص ٣٨.

- عمر بن فيحان بن عياد المرزوقي، مرجع سابق، ص ١٣.

مصلحة المجتمع الرأسمالي، وأصبح الفرد يسعى للتخلص من كافة القيود التي تفرض عليه - عادة - لمصلحة المجتمع، إن لم ترتبط بمعظمها منفعته المادية^{١٣}. ويوضح مما سبق أنّ النشاط الاقتصادي في الإسلام يرتكز على مبادئ إسلامية، تغرس في نفوس أتباعه الحرص على مزاوته وإتقانه، الوضع الذي يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويكفلُ تصحيح المخالفات لجميع أنواع التصرفات الفردية والجماعية، جامعاً شقّي الجانب المادي والروحي في آن واحد، باعتبار أنّ الاهتمام بجانب دون الآخر يؤدي إلى خلل واضطراب في حياة الفرد والمجتمع، في الوقت الذي ذهبت فيه الفلسفة الرأسمالية إلى إباحة النشاط الاقتصادي إلى أبعد مدى، بينما قتلت الفلسفة الاشتراكية الحافز الفردي، الذي يتوافر حالياً في النظام الإسلامي والنظام الرأسمالي، حينما ضحّت بالملكية الفردية، ودعت إلى تمكك الدولة لمعظم وسائل الإنتاج والتدخل شبه التام^{١٤}. كما أن النشاط الاقتصادي في الإسلام له طابع تعبدية، وهو أن عمل المسلم يمكن أن يصير عبادة يثاب عليها المسلم إذا قصد بعمله وجه الله وابتغى مرضاته^{١٥}.

المطلب الثاني

قطاعات النشاط الاقتصادي

تتمثل قطاعات النشاط الاقتصادي في القطاعات الثلاث: الزراعي، والصناعي والتجاري، واستغلال هذه القطاعات يعني الحصول على غلتها، ويدخل في نطاق هذا الاستغلال كل أنواع الوسائل والتدابير التي تعالج بها هذه الموارد لكي تكون أكثر غلة وأوفر ثروة^{١٦}.

الفرع الأول: القطاع الزراعي

-
- المرجع نفسه .
 - عمر بن فيحان بن عياد المرزوقي، مرجع سابق .
 - عبد الهادي علي الجبار، " . عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون .
 - محمود عبد الحميد مرسي .

أولاً: مكانة الزراعة

تعد الزراعة أقدم وجوه المعاش إذ أنها بسيطة وفطرية وطبيعية وبقية الصنائع متأخرة عنها، وذلك لأن اكتشافها جاء بدافع الغريزة إذ استطاع الإنسان القديم أن يكشف أن البذور إذا سقطت بالأرض وغطتها التربة وتوالت عليها الأمطار تبدأ بالنمو والنضج إلى أن صارت الزراعة نشاطا مارسه الإنسان لدرجة أنه ما يفيض عن حاجته للخرن والبيع^{١٧}.

يعتبر القطاع الزراعي العصب الحساس في اقتصاديات بلدان العالم التي تهتم بقطاعها الزراعي لتضمن العيش الكريم، من خلال تحقيق أقصى ما يمكن من الإنتاج الزراعي. و هي أمة جديرة بالاحترام، لأنها أمة تنطلق من الاهتمام بمتطلبات وضرورة تحقيق مستوى معين من الأمن الغذائي^{١٨}.

أما نظرة الإسلام للنشاط الزراعي لم تأتي فقط من إدراك الإسلام حقيقة كون هذا النشاط الشريان الحيوي، الذي من خلاله يتم إشباع الكثير من حاجات الأفراد، وإن العناية بالأرض والانتفاع بثرواتها في الإسلام جاءت منسجمة مع إرادة الخالق، ودعوته لعبادة العمل والسعي لعمارة الأرض، التي جعلها بحكم إرادته منبسطة مذلة، لتستطيع أن تلبى احتياجات البشر^{١٩}، إذ قال تعالى: ﴿

وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٧﴾﴾ الأعراف:

الآية ١٠.

وكان من أولى اهتمامات الدولة الإسلامية النهوض بالنشاط الزراعي، واعتبره رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوسائل الفعالة لتوفير السلع

- ظاهر ذباح الشمري، " لمحة عن الأحوال الاقتصادية عند العرب قبل الإسلام".
للدراسات الإنسانية، مجلد /
- - زيدان محمد، " السياسة الاقتصادية في الإسلام".

(دراسات اقتصادية، بيت

الضرورية ولتنمية المال تنمية مشروعة، حيث قال: " من كانت له ارض فليزرعها"^{٢٠}، وقال أيضا " ما من مسلم يزرع زرعاً أو يغرس غرساً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة"^{٢١}.

ثانياً: خصائص الزراعة:^{٢٢}

***الزراعة شديدة التنافس:** لا يمكن تحقيق سوق المنافسة الكاملة إلا إذا توافرت في ضمن شروط هذه السوق شروط معينة وتتوافر بصفة رئيسية في صناعة الزراعة ومن أهم هذه الشروط ما يأتي:

- كثرة العدد وصغر الحجم.
- تجانس السلع المنتجة.
- قدرة عناصر على الحركة أو الانتقال.
- المعرفة الكاملة بأحوال السوق.

***ارتفاع نسبة رأس المال الثابت:** وبمقارنة مكونات رأس المال المستثمر في الإنتاج الزراعي بمثيله المستثمر في الإنتاج اللأزراعي يتبين ارتفاع نسبة رأس المال الثابت في الأول عن الثاني ارتفاعاً كبيراً في معظم الحالات.

***انخفاض مرونة العرض السعرية للمنتجات الزراعية:** يقصد بالمرونة السعرية للعرض مدى استجابة الكمية المعروضة من السلعة مع التغيير في أسعارها. وتتصف المنتجات الزراعية بصفة عامة بانخفاض مرونة عرضها السعرية.

- صحيح البخاري، باب ما كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ص .
- صحيح البخاري، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، ص .
(: ، عمان، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع،)

***زيادة معدلات الخطورة في الإنتاج الزراعي:** تتميز الزراعة بارتفاع معدلات الخطورة إذا ما قورنت بغيرها من الفعاليات الاقتصادية الأخرى ويرجع السبب في ذلك إلى جملة من العوامل.

***موسمية الإنتاج الزراعي:** المقصود بموسمية الإنتاج الزراعي هو أن العمليات الإنتاجية الزراعية تختلف بفتراتها الزمنية باختلاف وتباين أنواع المحاصيل الزراعية.

*** ضعف مرونة الطلب للسلع الزراعية:** تشارك مرونة الطلب للسلع الزراعية مرونة العرض باتسامها بالضعف وهي مدى استجابة الكميات المطلوبة من السلع الزراعية نتيجة للتغير في أسعار تلك السلع يكون ضعيفا.

***ضعف المرونة الدخلية للسلع الزراعية:** يقصد بالمرونة الدخلية قياس العلاقة بين التغير النسبي في الكمية المطلوبة منها بالتغير في دخل المستهلك على ثلاثة أنواع:

(السلع العادية، السلع الضرورية، السلع الدنيا).

***ضخامة التقلبات السعرية السوقية للسلع الزراعية:** تتصف المنتجات الزراعية بضخامة تقلباتها السعرية السوقية عند مقارنتها بغيرها من الصناعات الأخرى، ويرجع ذلك إلى ضعف المرونة الطلبية السعرية والمرونة العرضية السعرية للمحاصيل الزراعية.

***ارتباط العمل المزرعي بالمعيشة:** إن طبيعة المجتمع الريفي تحكم على اندماج العمل المزرعي بالمعيشة الريفية لذلك أصبحت هذه السمة من السمات الرئيسية للزراعة

***خضوع الزراعة إلى مجموعة من القوانين الاقتصادية:** ومنها قانون تناقص الغلة، وقانون التكاليف المتزايدة، وقانون المنافسة الحرة .

الفرع الثاني: القطاع الصناعي

يعود نشوء الصناعة وتطورها إلى فترة تاريخية طويلة ترجع بدايتها إلى المجتمع البدائي، ثم بلغت مستويات عالية في المرحلة المعاصرة^{٢٣}.

أولاً: مكانة الصناعة في الإسلام:

اهتم الإسلام بالنشاط الصناعي لجعل الاقتصاد قويا ومتوازنا، فحث على ممارسته بمختلف الخامات الدفينة في الأرض^{٢٤}.

كما أن الله تعالى هدانا لكيفية الاستفادة من هذه المعادن كاختلاط معدنين مختلفين مما يؤدي إلى إيجاد مزيج يكون على درجة من المتانة والقوة، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا

جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٦٦﴾ فَمَا اسْطَعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٦٧﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٦٨﴾ ﴿ الكهف: ٩٦ - ٩٨ .

كما أن الإسلام حث على النشاط الصناعي بذكره لعدد من الأنبياء مارسوا هذه المهنة^{٢٥}، حيث قال تعالى عن نبيه داوود عليه السلام: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ الأنبياء: ٨٠.

* اعتبارات تجعل الصناعة أكثر المجالات فعالية وتمثل هذه الاعتبارات في: ^{٢٦}

-
- مدحت كاظم القرشي، الاقتصاد الصناعي. (: شر والتوزيع،)
 -
 -
 - إبراهيم فوزي، "الصناعة والدول الإسلامية" (www.alukah.net) / / -

-
- الاهتمام بالمعدات الحديث استخداما للعقل البشري في أرقى صورته.
 - تتطلب الصناعة توفير الخامات اللازمة لعمليات الإنتاج.
 - تعتمد الصناعة على مجهودات جماعية، تتطلب التنسيق بين فئات العمال، والفنيين والمختلفة.
 - تؤدي الصناعة إلى خلق سلع و منتجات مختلفة، يتم نقلها وبيعها على مراحل مختلفة ليس فقط داخل مناطق الإنتاج وخارجها، بل داخل دول الإنتاج وخارجها.
 - ثالثا: العوامل الصناعية التي تساعد في عملية التنمية الاقتصادية:^{٢٧}
 - أن الصناعة تساهم بشكل فعال في تحقيق النمو الاقتصادي.
 - الصناعة تساهم في رفع حصتها في الناتج القومي الإجمالي.
 - تساهم الصناعة أيضا في رفع درجة المرونة في الاقتصاد وتحقيق الاستقرار فيه.
 - كما تساهم الصناعة في تحسين شروط التبادل التجاري.
 - يساهم القطاع الصناعي وبدرجة معقولة في توفير فرص العمل.
 - كما تساهم أيضا في إعادة توزيع الدخل لصالح العمل وذوي الدخل المنخفضة.

- مدحت كاظم القرشي، مرجع سابق، ص .

- تساهم الصناعة في إنتاج وتوفير مختلف أنواع السلع والخدمات التي يحتاجها المجتمع.

الفرع الثالث: القطاع التجاري

أولاً: مفهوم التجارة وأدلتها

التجارة عملية اكتساب السلع بالشراء ثم محاولة بيعها بثمن أعلى من تكلفة الحصول عليها، بقصد تحصيل الربح، وهو فرق ما بين الثمنين^{٢٨}.

كرم الإسلام التجارة حيث قال تعالى: ﴿لَا يَلْفِيفُ قُرَيْشٌ ۖ إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۚ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۚ﴾ ﴿٤١﴾ قریش: ١ - ٤.

ونظراً لأهمية التجارة في بناء حضارة الأمم وتقدمها، فقد حث الإسلام عليها، حيث قال تعالى: أ

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۚ﴾ ﴿٢٩﴾ النساء: ٢٩.

ثانياً: التجارة عند علماء الاقتصاد الإسلامي:

هي مقابلة الأموال بعضها بعضاً، فالتجارة أو النشاط التجاري هي مطلق عملية الاكتساب وزيادة المال ونمائه عن طريق مبادلة الأموال ببعضها، بغض النظر

- محمد سليمان الأشقر ، بحوث فقهية في قضايا اقتصادية معاصرة. (: للنشر والتوزيع،)

عن التسليم، أو عن طريق مبادلة مال بمنفعة، أي أن التجارة عملية مبادلة وتداول للسلع أعيانا أو خدمات^{٢٩}.

ويمكن تعريف التجارة بأنها: "عملية الاكتساب بشراء السلع ثم محاولة بيعها بثمن أعلى من تكلفة الحصول عليها، بقصد تحقيق الربح وهو فرق ما بين الثمنين والسلع التي هي موضوع التجارة تشمل السلع العينية والخدمات، والتاجر قد يعمل في مال غيره، بالوكالة أو المضاربة، أو المشاركة بالعمل أو المال، أو كليهما، وقد يكون التاجر فردا أو هيئة أو شركة أو دولة"^{٣٠}.

ثالثا: أهمية القطاع التجاري:

القطاع التجاري من أهم القطاعات، لكونه قطاع علاقات، أي علاقة التاجر بالمنتجين والمصدرين في الداخل والخارج، وعلاقته بالأجراء، والعاملين، وعلاقته بالمستخدمين وعلاقته بالجهات الرسمية^{٣١}.

وروت عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه"^{٣٢}، والكسب في كتاب الله التجارة. ولأن منفعة أعم والحاجة إليها أكثر، إذ ليس أحد يستغني عن ابتياع مأكول أو ملبوس، وقد يستغني عن زراعة أو صناعة.

وأيا كان الأمر، فإن للتجارة أهميتها ومكانتها، وشرعت لإشباع حاجات المنتج والتاجر والمصدر والأجراء والعاملين، فلا تخفى الحكمة من مشروعيتها، لأن المبادلة تبدأ دورها الفعال على الصعيد الاقتصادي حين تتنوع حاجات الإنسان وتنمو، وتتعدد السلع التي يحتاجها في حياته، ويصبح كل فرد عاجز بمفرده عن إنتاج كل ما يحتاجه من تلك السلع بأنواعها وأشكالها المختلفة. فالمبادلة في

- بويلي سكيمة، الرقابة على النشاط التجاري في الفكر الإسلامي. (مذكرة ماجستير في الاقتصاد الإسلامي
(، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،
- محمد سليمان الأشقر

- المرجع نفسه، ص

- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي،

(: ، بيروت، مؤسسة الرسالة،

. تحقيق:

الحقيقة تعمل في الحياة الاقتصادية للمجتمع بوصفها واسطة بين الإنتاج والاستهلاك. أو بتعبير آخر المنتجين والمستهلكين. فالمنتج يجد دائماً عن طريق المبادلة المستهلك الذي يحتاج إلى السلعة التي ينتجها، وهذا المستهلك بدوره ينتج سلعة من نوع آخر ويحصل في المبادلة على المستهلك الذي يشتريها^{٣٣}.

رابعاً: صور النشاط التجاري:

إن النشاط التجاري في الفقه الإسلامي يشمل مظاهر متعددة وصور مختلفة. بضوابط وقواعد تحدد إطار كل معاملة تجارية وتجعل عملية التبادل التجاري أداة لتحقيق مصلحة كل أطرافها بما يوافق الشرع ومن صور النشاط التجاري المقايضة، والبيع والشراء، وكذلك الصرف^{٣٤}.

أ- المقايضة:

تعد المقايضة هي الشكل الأول للتبادل التجاري الذي ظهر بين أفراد المجتمع، حيث يتم تبادل السلع دون وجود وسيط. أي أنه مجرد تبادل سلعي محض بمعاوضة عرض بعرض أي سلعة بسلعة بدون نقود.

وإذا رجعنا بالتاريخ إلى المجتمعات البدائية لوجدنا أن النشاط الاقتصادي كان يتم بغرض الاستهلاك الذاتي، وبمعنى آخر كانت فئات المجتمع، تقوم بالإنتاج ذاتياً أي تنتج كل ما تحتاج إليه من سلع وخدمات. والمبادلة تبدأ دورها الفعال على الصعيد الاقتصادي، حين تتنوع حاجات الإنسان وتنمو، فتبدأ المبادلة في الحياة الاقتصادية بوصفها وسيلة لإشباع حاجات المنتجين بدلا عن تكليف كل منتج بإشباع حاجاته كلها بإنتاجه المباشر^{٣٥}.

والمقايضة كأسلوب للمبادلة حققت الإشباع لأصحاب الفائض من نوع من السلع وعجز في نوع آخر، إذ أصبح المنتج لسلعة معينة عن طريق المقايضة

(ط، القاهرة، دار الكتاب اللبناني،) .

- بويلي سكينه، مرجع سابق، ص ص - .

يجد المستهلك الذي يحتاج إلى سلعته، وهذا المستهلك بدوره ينتج سلعة أخرى من نوع آخر ويحصل من خلال المقايضة على مستهلك آخر يشتريها^{٣٦}

ب- البيع والشراء:

إن كانت الشريعة قد أباحت كل معاملة تحقق مصالح الناس، قائمة على العدل والحق، والصدق في التعامل، في حدود ما أحله الله تعالى، فإنها أيضا حرمت كل معاملة يشوبها الظلم، الغش والغرر. وعملية التبادل التجاري وفق صيغة البيع والشراء غالبا ما تكون مجالا للعديد من التجاوزات المختلفة، لذا أقر الإسلام مبدأ الحرية المنضبطة المقيدة بالدين والأخلاق، وفق جملة من المبادئ والأخلاقيات، نذكر منها:^{٣٧}

- التعامل في الحلال.

- الصدق والأمانة والسماحة في التعامل.

- العدل في الكيل والميزان.

- النهي عن الاحتكار

ج- الصرف:

الصرف هو بيع النقد بالنقد جنسا بجنس أو بغير جنس، فكما يرد البيع والشراء على السلع الاستهلاكية يرد أيضا على النقد وذلك ما يعرف فقها بالصرف، أو تجارة العملات، وسمي بذلك لصرفه عن مقتضى البياعات من جواز التفاضل والتفرق قبل القبض والتأجيل وقيل من صيرفهما أي تصويتها في الميزان^{٣٨}.

والاقتران بين الاقتصاد والأخلاق في الإسلام يتجلى في كل الأنشطة التجارية والحالات الاقتصادية من إنتاج وتوزيع وتداول واستهلاك، والمسلم مقيد في

- بويلي سكينه،

- المرجع نفسه

- المرجع نفسه،

سلوكه التجاري ونشاطه الاقتصادي: في كسبه إذا اكتسب مال، وفي طريقة تنمية هذا المال، ووسائل تداوله وتبادلته مع الغير بما يحقق مصالحه، ويشبع حاجاته، وكما يتبادل السلع الاستهلاكية يتم أيضا تبادل العملات والنقود ضمن إطار من القيم والضوابط، وهي:

- منع الغش في تجارة النقود والعملات.
- تحريم الربا في تبادل العملات والقروض.

الفصل الثاني

أثر الحوافز على النشاط الاقتصادي

تأثر الحوافز على النشاط الاقتصادي من خلال العديد من الجوانب الاقتصادية التي تعد أساس النشاط الاقتصادي، فمن خلال هذا الفصل سوف نتطرق إلى مدى تأثير الحوافز على النشاط الاقتصادي، وسيكون هذا في مبحثين:

المبحث الأول: أثر الحوافز على أداء العاملين

المبحث الثاني: أثر الحوافز على النشاط الاستثماري

المبحث الأول

أثر الحوافز على أداء العاملين

تلعب الحوافز دورا كبيرا في التأثير على أداء العاملين من خلال دفعهم إلى القيام بأعمالهم على أكمل وجه، وإضافة إلى التأثير على أداء العاملين فهي أيضا تؤثر على النشاط التجاري بمختلف قطاعاته، وسوف يتم من خلال هذا المبحث التطرق إلى مطلبين هما:

المطلب الأول: مكانة الإنسان الاقتصادية

المطلب الثاني: أثر الحوافز على أداء العاملين

المطلب الأول

مكانة الإنسان الاقتصادية

يرتبط الاقتصاد الإسلامي بالإنسان الذي هو محور النشاط الاقتصادي و غايته ووسيلته، باعتبار أن الإسلام كرم الإنسان وأمدّه بالوسائل الضرورية التي تمكنه من استغلال الموارد الطبيعية التي سخرها الله له^١، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٠).

فالإنسان هو الوسيلة لكون أعماله هي الكفيلة بخلق القيمة المضافة ، وما ينتج عن ذلك من ثروة للمجتمع ، وهو الغاية لكون التنمية الاقتصادية تخدم الإنسان وتحقق له الرفاهية التي تقلل من تعبته وجهده ، وتزيد من راحته وقدرته على البذل والعطاء^٢.

ووظيفة الإنسان المسلم في هذا الوجود على وجهين، بما يؤكد لنا وجوب الربط بينها، لنضمن أداء النشاط الاقتصادي في ظروف تنماشى والتشريع الإسلامي في مجال الأموال والمعاملات، ويتمثل هاذين الوجهين في: عبادة الله تعالى التي تعتبر دعامة أساسية وسند حقيقي للنشاط الاقتصادي^٣، و الوجه الثاني هو عمارة الأرض التي نادى بها المفكرون منذ صدر الإسلام، فكلما كان هناك توسع

(أطروحة دكتوراه في الاقتصاد، تخصص تحليل

- ، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر /

- المرجع نفسه

- المرجع نفسه، ص

في عمارة الأرض ازداد النشاط الإنتاجي بكافة صورته وزاد الدخل المتولد عنه،
قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكَ فِيهَا فَاسْتَغْفِرْ لَهُ فَيُتُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ

﴿٦١﴾ هود: ٦١.

المطلب الثاني

أثر الحوافز على أداء العاملين

الفرع الأول: على مستوى الأفراد

من الطبيعي أن كل إنسان يعمل ويجتهد بالعادة ينتظر من الآخرين أن يقوموا بمدحه والثناء عليه لمجهوداته التي قدمها، واعتقاده أنه نفذ أعمال مفيدة ومتميزة تستحق من الآخرين أن يثمنوا ما قام به من أعمال، ولو نظرنا للموظف العامل في أي منظمة لنجد أنه لا يختلف كثيرا عن الإنسان في محيطه الاجتماعي، فالموظف يتوقع من مديره في العمل أن يقدر له جهوده وأدائه في عمله، ويترجم ذلك ما سيتلقاه من حوافز مادية مالية أو معنوية، تتمثل بالمدح والثناء.

كما يعد المورد البشري القاعدة الأساسية لأي مؤسسة، وبالتالي فهو بحاجة أو بالأحرى من حقوقه كعنصر بشري أن يتميز بخصائص منفردة عن باقي الموارد الأخرى أن يحظى بالاهتمام الكامل ونعني بذلك الإلمام مختلف المؤثرات التي تنعكس عليه ايجابيا، ونجد أن إدارة الموارد البشرية خاصة

- إبراهيم خريس، الإنتاج والتنمية رؤية اقتصادية إسلامية. بحث مقدم إلى الملتقى الدولي الأول لمعهد العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، تحت عنوان الاقتصاد الإسلامي، الواقع ورهانات المستقبل بالمركز الجامعي بغرداية.
- علاء خليل محمد

والإدارة العامة عامة تمارس وظائفها ضمن هيكل تنظيمي معين ومن بين تلك الوظائف نجد عملية التحفيز التي لها وزن كبير ضمن قائمة الوظائف الأخرى^٦.

يعلن المدراء مثلا عن مجموعة من الجوائز والمكافآت ويضعونها في متناول العمال لشحن همهم وبهذا يحفزونهم ويحثونهم عليه عن طريق التنافس لنيل هذه الجوائز، والمال بطبيعة الحال سيستمرون في توقع المكافآت كلما أنجزوا عملا في مؤسستهم وبذلك ستكون مهمة المسيرين هي التفكير في استحداث مكافآت جديدة لحث العاملين على إنجاز ما يوكل إليهم من عمل^٧.

ومن الحوافز التي تشجع الفرد على بذل جهد أكبر في عمله حافز الأجر، ويتضمن الأجر الحافز المادي والمعنوي والمكافآت السخية التي تشجع العامل على الإجابة والابتكار، كما أنه للأجر دور فعال في استقرار العامل ودفعه للإنتاج وتطوير قدراته المهنية، وعليه فالأجر يدفع العامل لمزيد من الجهد في العملية الإنتاجية^٨.

إضافة إلى الأجر هناك الترقية التي تحفز أكثر عن العمل وتدفع العاملين إلى زيادة إنتاجهم ورفع روحهم المعنوية^٩.

الفرع الثاني: على مستوى المؤسسات^{١٠}

- عزيون زهية، مرجع سابق، ص .
- الداوي الشيخ، تحليل أثر التدريب والتحفيز على تنمية الموارد البشرية في البلدان الإسلامية." ، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد .
- المرجع نفسه، ص .
- مرماط نبيلة، مرجع سابق، ص - .

أولاً: يعمل التحفيز على توفير فرص أكثر لنمو المؤسسة والتطوير التنظيمي:

حيث للتحفيز آثار إيجابية لأنه يوفر الفرصة للإبداع والابتكار، ويساعد على تخفيض التكاليف وأخيراً فإنه يؤدي تنمية المدراء وإعدادهم لتحمل المسؤولية

ثانياً: زيادة قدرة المؤسسة على الاستجابة للتغيرات البيئية: من خلال التحفيز الفعال للعمال تستطيع المؤسسة مواكبة التطورات التي تحدثها المؤسسات المنافسة.

ثالثاً: الحصول على أفضل نتائج نهائية للأداء: ويتمثل ذلك في تقليل الضياع وزيادة الإنتاجية وتلبية متطلبات الزبون والقدرة على المنافسة.

رابعاً: تطوير فرق العمل: من خلال تشجيع و تطوير مهارات ومعارف الأفراد.

خامساً: مساعدة الفريق على اكتساب مهارات جديدة: حيث الفريق على العمل، حيث يحس أفراد الفريق بأن الإدارة تثق بهم وبالتالي يقدمون أفضل ما عندهم، وبهذه الطريقة تحصل المؤسسة على أفراد قادرين على تنفيذ وتحقيق التغيير للأحسن.

سادساً: يعتبر التحفيز من أقوى الأساليب المستخدمة لزيادة مشاركة العمال: في الوقت الذي أصبحت المشاركة في اتخاذ القرارات من العناصر الأساسية لنجاح المؤسسات، والتأقلم مع المنافسة وحاجات الزبائن المتغيرة والمتجددة.

المبحث الثاني

ماهية النشاط الاقتصادي

يمثل النشاط الاقتصادي شيئاً مشتركاً بين مختلف الأفراد والمجتمعات، ولا يمكن الاستغناء عنه لكونه يمثل الأساس لخلق السلع والخدمات .

وسوف يتم في هذا المبحث التطرق إلى مطلبين يفسران ماهية النشاط الاقتصادي، المطلب الأول: مفهوم النشاط الاقتصادي، والمطلب الثاني قطاعات النشاط الاقتصادي.

المطلب الأول: مفهوم النشاط الاقتصادي

المطلب الثاني: قطاعات النشاط الاقتصادي

المطلب الأول

مفهوم الاستثمار ومجالاته

الفرع الأول: مفهوم الاستثمار

استعمل الفقهاء، لفظ الاستثمار للدلالة على ما يؤديه معناه اللغوي، أي تنمية المال وزيادته، حيث جاء في تفسير الكشاف عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ النساء: ٥: " السفهاء المبذرون أموالهم الذين ينفقونها فيما لا ينبغي، ولا يقومون بإصلاحها وتثميرها والتصرف فيها". * قال الإمام الغزالي: " فإن الأحكام ثمرات وكل ثمرة فلها صفة وحقيقة في نفسها، ولها مثمر ومستثمر وطريق في الاستثمار"^٢، وطرق الاستثمار هي وجوه دلالة الأدلة... والمستثمر هو المجتهد.

* قال المرغيناني: " ولو كان نخل أو شجر أو غنم بين اثنين فتهيأ على أن يأخذ كل واحد منهما طائفة يستثمرها أو يراعاها... لا يجوز"^٣.

* ويمكن تحديد مفهوم الاستثمار في الاقتصاد الوضعي بأنه: تكوين رأس المال العيني الجديد الذي يتمثل في زيادة الطاقة الإنتاجية، فالاستثمار هو الإنفاق على الأصول الرأسمالية التي تؤدي إلى زيادة في الثروة الإنتاجية، ويكون الإنفاق على تلك الأصول من أجل زيادتها أو توسيعها أو تجديدها.

- غوامض التنزيل. (: ، بيروت، دار الكتاب

(:) ، تحقيق:

الكتب العلمية، ()
- علي بن أبي بكر عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، الهداية في شرح بداية المبتدي. ، تحقيق: طلال يوسف، (. بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.)

- عبد الحفيظ بن ساسي، ضوابط الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي. (مذكرة ماجستير في الاقتصاد الإسلامي)، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، بات /

الفرع الثاني: مجالات الاستثمار

تتلخص مجالات الاستثمار في الميادين الثلاثة التي ذكرناها سابقا وهي: الزراعة والصناعة والتجارة.

أولاً: الاستثمار الزراعي:

ونعني به الاستثمار في فلاحه الأرض وما يتعلق بها من زرع وغرس وري وحصاد وغيرها من الأعمال، والمنهج الإسلامي للاستثمار نوه بالمكانة الإستراتيجية التي يحتلها هذا المجال في اقتصاد الأمة، فالإسلام يحث على الزراعة والعمل بها عموماً.

من شواهد القرآن الكريم عليها:

نوه القرآن بنعمة الزرع، يقول تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَّعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ، وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَاتَ مُتَشَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَعَآنُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾

الأنعام ١٤١.

وقال أيضاً: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ الأعراف: ٩٦.

ويجب الإشارة إلى أن نجاح الاستثمار الزراعي يعتمد على عناصر مهمة هي، رأس المال، والخبرة، والقدرة.^٢

أ- رأس المال الزراعي: ويضم كل المواد التي تستخدم في المجال الزراعي، مثل الآلات الزراعية، والماشية والسماذ، وآلات السقي، والمخازن، ومسكن العمال وغيرها،

- عبد الحفيظ بن ساسي
- المرجع نفسه

غير أن الأرض لا تعتبر ضمن رأس المال لأنها هي مصدر الثروة، أما رأس المال فهو ناتج عنصري العمل والأرض.

ب- **القدرة:** ونعني بها وضع الخطط والبرامج التي تقود إلى النجاح والتفوق.

ج- **الخبرة:** هي التي تقود إلى المجال الزراعي والتخصص فيه.

ثانياً: الاستثمار الصناعي:

إن كنا قد بينا الاقتصاد الإسلامي حذر من الاقتصار على الاستثمار الزراعي بالموازاة على العمل، فإنه يحث على العمل والاستثمار في مجالات النشاط الاقتصادي الأخرى، وأبرزها مجال الصناعة، والصناعة هي القيام بتحويل المواد الخام وجعلها مواد استهلاكية^١.

وأدلة القرآن التي تحث على الزراعة واضحة، منها ما يأتي:

تنويه الله تعالى بالخامات الموجودة بالأرض فيه حث للمسلمين على الاستفادة منها بالتصنيع.
قال تعالى:

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا

الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾

الحديد: ٢٥.

وقال تعالى في بيان فضله على داود، وعلى العباد جميعاً إذ علمهم صناعة الحديد:

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِمَّا فَضَّلْنَا بِجِبَالٍ أَوْيٍ مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّارَ لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلَ

سَلِيغَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ سبأ: ١٠-١١.

وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على تعلم الصنائع والعمل بها، فمن ذلك قوله: "ما أكل أحد طعام قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده"¹.

ولا شك أن الاستثمار في صناعات العصر يحتاج إلى رأس مال قوي، يتمثل في كل ما يستعان به في الإنتاج الصناعي، مثل الآلات الصناعية، وأبنية المصانع والمواد الأولية وغيرها، ثم إن تنوع الصناعات في عصرنا وتعددتها، واعتمادها على التكنولوجيا المتطورة أدى إلى زيادات كبيرة في رؤوس الأموال وفي عددها لما في الصناعة من المردودية العالية مقارنة بغيرها من القطاعات الاستثمارية.

إننا اليوم ندرك أكثر من أي وقت مضى- في عالمنا الإسلامي- أهمية التصنيع والصناعة والاستثمار فيها، بحيث لو تأملنا أسواقنا وأسواق غيرنا، أو منتجاتنا ومنتجات غيرنا، أو حاجتنا وحاجات غيرنا من المجتمعات المصنعة أدركنا أن القوة بغالب مفرداتها تكمن في الاستثمار الصناعي، فما سميت بعض الدول (بالكبرى) و(المتقدمة) و(الصناعية) إلا بقوة إنتاجها الصناعي².

ثالثا: الاستثمار في التجارة والخدمات:

يقتضي دوام الحياة الاقتصادية في أي دولة وجود تبادل تجاري دولي والشريعة الإسلامية بصفقتها عملية وواقعية تسعى إلى تحقيق ما يصبوا إليه المجتمع من إنماء حضاري شامل فلم تحرم النشاط التجاري أو تقلص نشاطه بل حفزته من خلال وضع المعايير والضوابط التي يمكن من خلالها ممارسة التجارة بشقيها (الاستيراد والتصدير) وفق أسس الشريعة الإسلامية³.

ويعد الاستثمار في ميادين التجارة من أوسع مجالات الاستثمار وأكثرها شيوعا، إذ لا يمكن أن يكتب نجاح للقطاعين الزراعي والصناعي بدون خدمات تجارية فعالة، فأضحى

- صحيح البخاري، باب كسب الرجل وعمله بيده، ص .

- عبد الحفيظ بن ساسي،

- خالد عبد الله إسماعيل العيساوي- غيداء صادق سليمان الأسود، "حرية التجارة في الفكر الاقتصادي الإسلامي". مجلة جامعة الأنبار، كلية

الاستثمار الخدماتي يشكل أكثر من ٧٠ بالمائة من إجمالي استثمارات الدول المتقدمة في مجالات النقل والاتصالات والسياحة والبنوك وغيرها، والتجارة مجال بالغ الأهمية لاستثمار الأموال وتنميتها، يقول ابن خلدون " اعلم أن التجارة محاولة الكسب بتنمية المال، بشراء السلع بالرخص، وبيعها بالغلاء، أيا ما كانت السلعة " ^١.

والقرآن الكريم حث على ممارسة التجارة ورغب فيها، وشواهد ذلك ما يأتي:

اعتبر فضل التجارة (الضرب في الأرض) مساويا لفضل الجهاد في سبيل الله. قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ

مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ النساء: ٢٩.

* و استثناء التجارة هنا فيه إشارة إلى حيوية مجالها وملائمته للكسب والاستثمار.

أما من السنة: فما أكثر ترغيب الرسول في التكسب بالتجارة، وقد كان قبل نبوءته تاجرا.

قال "الإمام علي كرم الله وجهه" في كتابه إلى واليه على مصر: استوصي بالتجار وذوي الصناعات، وأوص بهم خيرا: المقيم منهم، والمضطرب بماله، والمترفق ببذنه، فإنهم مواد المنافع، وأسباب المرافق، وجلابها من المباعد والمطارح، في برك وبحرك، وسهلك وجبك ^٢.

والتجارة شاملة لكل عقود المعاوضات أيا كان وجه العوض، وابرز عقود المعاوضات البيوع لأنها الأكثر شيوعا وانتشارا بين الناس، فهي الوسيلة الأساسية لانتقال الملكيات. فالتجارة وسيط نافع بين الصناعة والمستهلك، تقوم ترويج البضاعة وتسويقها، ومن ثم تحسينها وتيسير الحصول عليها معا. وهي خدمة للطرفين، وانتفاع عن طريق هذه الخدمة. انتفاع يعتمد كذلك على المهارة والجهد، ويتعرض في الوقت ذاته للربح والخسارة ^٣.

(. ط ، بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون،

- عبد الحفيظ بن ساسي، مرجع سابق،

- المرجع نفسه

وجدير بنا بعد تناولنا لأبرز مجالات الاستثمار أن ننوه إلى أمر مهم يقرره المنهج الإسلامي للاستثمار، وهو أن تتوزع القوى الاستثمارية للمجتمع المسلم بين جميع المجالات والقطاعات الاستثمارية الممكنة والمتاحة، فلا يطغى استثمار في مجال ما على بقية المجالات والقطاعات، فواجب الدولة هو تحقيق التوازن الاستثماري بين القطاعات في إطار ما تقرره تهدف إليه سياستها الاستثمارية مستندة في ذلك إلى منظومة الحوافز المشجعة والموجهة، والنتيجة الأكيدة لهذا الأمر هو تحقيق الاستقلال الاقتصادي، الذي هو الوسيلة الأساسية لتحقيق الاستقلال السياسي للدول الإسلامية.

المطلب الثاني

أثر الحوافز على الإنتاج والتوزيع والاستهلاك

الفرع الأول: أثرها على الإنتاج

قطعت البشرية طريقا طويلا، وهي تعمل من أجل تحسين مستوى معيشتها الاقتصادية والاجتماعية، واتبعت خطأ صاعدا يتمثل في تطوير وتحسين قواتها الإنتاجية^١.

و المادة بطبيعة الحال لا تقتنى و لا تخلق من عدم. بل تتحول وتتخذ أشكال سلع مختلفة بفعل تأثيرات كثيرة يقوم بها الإنسان، فهو يحول المادة لإشباع حاجاته. هذا التحويل للمادة واستخلاص منافعها يسمى إنتاجاً^٢

أولاً: مفهومه

الإنتاج في معناه الاقتصادي هو إنشاء المنفعة. بصرف النظر عما إذا كانت مادية أو غير مادية فهو يطلق على كل عملية يترتب عليها إنشاء منفعة اقتصادية جديدة، فهو يمثل محور كل نشاط اقتصادي فمن استخلاص الثروة من مواطنها حيث تكون غير صالحة للاستخدام، كل هذه المراحل تدخل في عملية الإنتاج^٣.

مثلما ذكرنا الإنتاج في الاقتصاد الوضعي، ففي الاقتصاد الإسلامي هو استخدام القدرات التي أودعها الله تعالى في الإنسان في معالجة الموارد المادية التي أودعها الله في الأرض من أجل إيجاد منفعة معتبرة شرعاً، والهدف من الإنتاج هو توفير الحاجات التي تعين المسلم على عبادة الله تعالى ولقد أقر ابن خلدون بوجود توفر الغذاء من أجل أن يستمر البقاء وأن الحاجة هي الدافع الأول للإنتاج وأن قدرة الفرد

- أحمد سليمان محمود، " التخصص وتقسيم العمل في الفكر الاقتصادي الإسلامي". مجلة علوم إنسانية، العدد

- - بويلي سكينه،

- المرجع نفسه

الواحد لا تمكن من الحصول على الكفاية من الغذاء وبالتالي يجب أن يكون العمل الإنساني منظماً تنظيمياً اجتماعياً محكماً وبصورة يصبح معها الإنتاج كافياً للمجتمع^١.

ثانياً: أولوياته وضوابطه:

أ- أولوياته

تتم عملية الإنتاج في الإسلام وفق ضوابط تنظيمية مرتبة حسب ترتيب المصالح التي نظمتها الشريعة الإسلامية التي قسمت الحاجات الإنسانية إلى حاجات ضرورية وحاجية، وتحسينية أو كمالية، ولكل حاجة من هذه الحاجات أساس أو تكميل فللضروريات مكملات وكذلك للحاجيات والتحسينات^٢، فالضروريات مثلاً هي الأشياء الضرورية التي لا يكمن أن تقوم الحياة بدونها، فلا بد من المحافظة عليها، كي تستقيم الحياة وتقوم مصالح الناس، ويلزم من الإخلال بها اختلال كل الحاجات الأخرى، والضروريات كالمأكل والمشرب والمسكن والملبس^٣.

ب- ضوابطه

إذ كان الإنتاج هو تلك العملية الفعالة التي يقوم بها الإنسان عن طريق المزج بين عناصر الإنتاج المختلفة لتوفير القدر المناسب من السلع والخدمات خلال مرحلة زمنية معينة فإن هذه العملية الإنتاجية في الاقتصاد الإسلامي تحكمها ضوابط مهمة سنظهرها في شكل نقاط^٤:

- الضوابط المتعلقة بالمنفعة الحقيقية.

- الضوابط المتعلقة بالأولويات.

- الضوابط المتعلقة بمقاييس الجودة والإتقان.

- إبراهيم خريس، مرجع سابق، ص .
- إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الملقب بالشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة. ، تحقيق: أبو عبيدة مشهور

(. . .)
- (. ط ، بيروت، دار المعرفة، د.) .
- بولي سكيئة .

- الضوابط المتعلقة بسلامة العاملين وأمنهم.

- الضوابط الخاصة بتحجيم سلوك الإسراف والتقتير.

ثالثاً: الكفاءة الإنتاجية وعلاقتها بالحوافز

تعتبر الرغبة في العمل والقدرة عليه من العوامل الأساسية المؤثرة على الأداء أو على الكفاءة، فالكفاءة تعني العلاقة بين كمية الموارد المستخدمة في عملية الإنتاج وبين الناتج من تلك العملية.

وما يؤثر عن خلق الرغبة في العمل هو ما تقدمه الإدارات من حوافز وعلى هذا الأساس تبنى العلاقة بين الكفاءة الإنتاجية والحوافز والدوافع وهو أمر تجاهلته الإدارة في وقت سابق باعتبارها اهتمت فقط بتوفير القدرة على العمل التي تتمثل في التعليم والتدريب، فالخبرة المكتسبة في أداء العمل بالإضافة إلى القدرات الطبيعية التي يمتلكها الفرد في العمل بثلاث عناصر أساسية، تتمثل في: ظروف العمل المادية، وظروف العمل الاجتماعية، وحاجات الأفراد¹.

وكذلك يؤدي تحفيز العاملين إلى زيادة إنتاجية المؤسسات وزيادة الحصة السوقية مما يمكنها من تحقيق أهدافها كما أن المدراء سوف يكون لديهم الوقت الكافي لتعلم المهارات الجديدة².

وليس فقط تحفيز العاملين في مؤسسة معينة الذي يؤدي إلى زيادة الإنتاج، كذلك فرض نظام الزكاة الذي يعمل على تحويل الفقراء القادرين على العمل إلى عاملين منتجين، وذلك بما تقدمه لهم مؤسسات الزكاة من أموال نقدية أو عينية أو

- بن سعيد غنية- غسل وردة، مرجع سابق، ص .
- شريف وحيدة، التحفيز وطبيعة الملكية في المؤسسات الاقتصادية. (مذكرة ماجستير في علوم التسيير)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، /

قرض حسن إنتاجي، أو تدريب مهني أو حرفي، فتحول بذلك المحتاجين العاطلين إلى طاقات عاملة منتجة^١.

الفرع الثاني: أثرها على التوزيع

أولاً: مفهوم التوزيع

التوزيع هو: القسمة والتفريق، وزع الشيء يوزعه توزيعاً، إذا قسمه وفرقه، وتوزعوا الشيء فيما بينهم، أي تقسموه^٢.

ويعرف التوزيع على أنه "مجموع النشاطات المبذولة منذ أن يصبح المنتج قابلاً للاستعمال إلى غاية دخوله للمخزن التجاري أو نقطة البيع"^٣

ويتوقف توزيع الدخل على القوة الاقتصادية التي يمتلكها أصحاب عوامل الإنتاج ومدى النشاط الذي يمارسونه في العملية الإنتاجية، دون مراعاة ما ينتجونه من سلع، وما يؤديه من خدمات، وذلك بمراعاة عوامل الإنتاج، والكميات المستخدمة منها في العملية الإنتاجية، والتي تخضع في تحديدها لقوانين العرض والطلب، فكلما زاد ثمن خدمات عامل منها، كلما قل الطلب عليه وزادت الكمية المعروضة منه، والعكس صحيح^٤.

ثانياً: أنواع التوزيع:

لقد استقرت المجتمعات على ضرورة أن يتم التوزيع بطريقتين تكمل إحداها الأخرى، وذلك بإقرار التفاوت بين أفراد المجتمع وتوزيع الدخل حسبه لتحقيق

- جمال لعامرة، اقتصاديات الزكاة والدور الجديد للدولة في الاقتصاد الإسلامي. (ط، الجزائر، دار الخلدونية،

(.

- الفيروز أبادي، القاموس المحيط. (ط، بيروت، دار الفكر،)

- بلحيمر إبراهيم، المزيج التسويقي من منظور التطبيقات التجارية الإسلامية. (أطروحة دكتوراه في علوم التسيير)

كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، /

- الطاهر قانة، الدور التوزيعي للملكية في الاقتصاد الإسلامي. (مذكرة ماجستير في الاقتصاد)، كلية العلوم

الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، /

الكفاءة الإنتاجية، ثم التخفيف من حدة ها التفاوت للجد من آثاره السيئة، لتتحقق العدالة الاجتماعية، ومن هنا أصبح الاقتصاديون يقسمون التوزيع إلى نوعين:

النوع الأول- التوزيع الوظيفي: أي توزيع الدخل القومي على أفراد المجتمع الذين ساهموا في إنتاجه حسب وظيفة كل فرد في العملية الإنتاجية.

النوع الثاني- التوزيع الشخصي: أي توزيع الدخل القومي على أفراد المجتمع، بغض النظر عن مساهمة كل فرد أو عدم مساهمته في العملية الإنتاجية، وهو توزيع ينصب الاهتمام فيه على درجة التفاوت في توزيع الثروة والدخل بين أفراد المجتمع ، وظاهرة الغني والفقر وأسباب ذلك وآثاره والإجراءات المناسبة لمعالجته، كإجراءات إعادة التوزيع¹.

ثالثاً: مراحل التوزيع

أ- التوزيع قبل الإنتاج:

يقوم الاقتصاد الإسلامي بتنظيم التملك كتنظيم أولي للتوزيع²؛ وذلك من خلال إعطاء كل نوع من أنواع الملكية الثلاث (خاصة، عامة، دولة) نصيبه من مصادر الثروة الطبيعية³.

ب- توزيع عوائد عوامل الإنتاج

توزيع الدخل بعد الإنتاج يسميه الاقتصاديون بالتوزيع الوظيفي؛ ويخالف بعض الاقتصاديون الإسلاميون هذه التسمية، نظراً لأن توزيع الدخل في الاقتصاد الإسلامي

- رفعت السيد العوضي، في الاقتصاد الإسلامي: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ()
- المرجع نفسه، ص .
-) .

لا يتحدد بحسب وظيفة عامل الإنتاج فحسب، وإنما زيادة على ذلك، بحسب تقويم المجتمع لهذه الوظيفة، ولهذا العامل^١.

و نعطي مثال عن توزيع عوائد عوامل الإنتاج وهو الربيع الذي يطلق على عائد الأرض من العملية الإنتاجية، عند الاقتصاديين الرأسماليين والاشتراكيين، وهو نفسه المقصود في الاقتصاد الإسلامي لأنه الدخل الذي يستحقه صاحب الأرض زيادة على أصلها كئمن لاستغلالها في العملية الإنتاجية، وقد يكون أجرا مقطوع أو حصة من الناتج سواء زرعاً أو ثمرًا. وتعتبر المزارعة والمساقاة وكراء الأرض من أهم العقود التي تنظم الربيع في الاقتصاد الإسلامي^٢.

ج- إعادة التوزيع في الاقتصاد الإسلامي

ويقصد بإعادة التوزيع، أو ما يعبر عنه اليوم بالتحويلات الاجتماعية، تحويل جزء من دخل الأغنياء إلى الفقراء، وللإقتصاد الإسلامي وسائله في هذا المجال، من سياسات مالية واجتماعية تقوم بها الدولة، إلى تصرفات اختيارية يبادر بها الأفراد في المجتمع الإسلامي^٣.

ويهدف الإقتصاد الإسلامي من إعادة التوزيع إلى القضاء على الفقر، وإزالة التفاوت الشديد في الثروات بين أفراد المجتمع، ويسلك في سبيل تحقيق ذلك مسلكين، أحدهما مباشر والآخر غير مباشر، فالمسلك غير المباشر هو التشريعات الإسلامية المختلفة التي تحول دون تضخم رؤوس الأموال بأيدي أصحابها مثل^٤:

- نظام المواريث.
- تحريم كنز المال.
- تحريم الكسب غير المشروع.

- عبد الله بونس، الملكية في الشريعة الإسلامية ودورها في الإقتصاد الإسلامي. (ط، الإسكندرية، مؤسسة شباب (

- (. . .) .
- الطاهر قاننة، مرجع سابق، ص .
- المرجع نفسه، ص ص - .

- تأمين المرافق العامة.
- تسعير السلع والخدمات.

أما المسلك المباشر الذي يعتمد الاقتصاد الإسلامي في إعادة توزيع الثروات والدخول فيتمثل في الوسائل العلمية التي شرعها الإسلام^١، إلزاماً أو تطوعاً، للقضاء على الفقر وتوفير متطلبات الحياة الكريمة لكل فرد، مع الحفاظ على التوازن الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع ككل، وتتمثل هذه الوسائل في- التوزيع التضامني الإجباري ويتمثل هذا التوزيع في:(الزكاة، صدقة الفطر، نفقة الأقارب، الكفارة المالية، دية العاقلة، الذور هذه كلها تتمثل في وسائل التضامن الخاصة، أما وسائل التضامن العامة فهي:(التوظيف، القرض العام، الفيء، الخراج، خمس الغنيمة، العطاء)، أما التوزيع التكافلي الاختياري فيتمثل في: آليات التكافل التي يغلب على سببها الحاجة وهي:(صدقة التطوع، الوقف الذري و الخيري، العارية والمنيحة، القرض الحسن، وضع الجوائح، إنفاق العفو)، وآليات التكافل التي يغلب على سببها التودد وتتمثل في:(الوصية والهدية والهبة، الإبضاع، الضيافة الإيثار، الهدى والأضحية والعقيقة)^٢.

د- أثر الحوافز على التوزيع

نركز في هذا الفرع على أسلوب تحفيزي للاقتصاد الإسلامي في التوزيع وهو دور الملكية في التوزيع والذي يعد حاز من حوافز النشاط الاقتصادي في الإسلام. حيث يقوم التوزيع العادل في الاقتصاد الإسلامي على أساسين؛ الأول: أن العامل أحق بثمرة عمله من غيره، وهذا ما يحفزه على بذل جهد أكبر في الإنتاج، رفعا لكميته، أو تحسينا لنوعيته، مما يعود بالرفاهية والتقدم للمجتمع ككل. والثاني: التوفيق بين المصلحة الخاصة للفرد والمصلحة العامة للمجتمع قدر الإمكان، فإن

- رفعت السيد العوضي، مرجع سابق، ص .
- الطاهر قانة،

حدث تعارض؛ تقدم مصلحة المجتمع بلا شك، فالتضحية بالواحد من أجل الجميع مما اتفقت عليه الشرائع والعقول¹.

وتبعاً لذلك فإن التوزيع غير العادل يزيد من التعارض وعدم الانسجام بين الطلب الكلي والعرض الكلي للسلع والخدمات الاستهلاكية والاستثمارية على السواء، والذي ينجم عنه من الأزمات الاقتصادية والأمراض الاجتماعية ما يصرف المنتجين عن العمل والإنتاج، وبالتالي تحل البطالة والفقر، وتتزايد الصراعات الاجتماعية، مثلما تم التعرض إليه عند الحديث عن أحوال المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية ومن سار في ركبها².

الفرع الثالث: أثرها على الاستهلاك

يعد الاستهلاك أحد المفاهيم التي تعبر عن جوانب النشاط الاقتصادي، والاستهلاك،

وفي هذا المطلب سنتطرق إلى مفهوم الاستهلاك، ومحددات الاستهلاك الاقتصادية، وأيضا دور الاستهلاك في التنمية الاقتصادية³.

أولاً: مفهوم الاستهلاك

يعتبر الاستهلاك أحد مكونات الدخل القومي لأي بلد، كما أنه أحد أهم مؤشرات الرفاهية، والاستهلاك هو عملية استعمال السلع المنتجة أي الخدمات المقدمة.

ويطلق على الإنفاق العائلي الجاري على السلع والخدمات تعبير استهلاك، أما الجزء الذي لا يستخدم يطلق عليه ادخار.

وقد يكون الإنفاق أكبر من الدخل نفسه.

- المرجع نفسه

- المرجع نفسه

- علي كنعان، الاستهلاك والتنمية. " كلية الاقتصاد، جامعة دمشق،

ثانياً: محددات الاستهلاك الاقتصادية

يتأثر الاستهلاك كمتغير اجتماعي بالعوامل الاقتصادية قبل العوامل الاجتماعية، ويمكن أن تؤدي العوامل الاقتصادية إلى ذوبان العوامل الاجتماعية، وأهم هذه العوامل هي:¹

١- مستوى الدخل:

يعتبر الدخل من أهم العناصر التي تؤثر على الاستهلاك، فإذا لم يتوفر للفرد أي دخل فإنه يضطر لإنفاق مدخراته أو الاستعانة بالآخرين وقد يضطر لبيع جزء من ثروته كالممتلكات العقارية وغيرها وبالتالي نعتبر العلاقة قوية بين الدخل والاستهلاك، فكلما زاد الدخل زاد الاستهلاك.

٢- المستوى العام للأسعار:

يؤدي التضخم لارتفاع العام للأسعار وبالتالي تنخفض القوة الشرائية للدخل وينخفض الاستهلاك، فالدخل الذي كان يحقق لصاحبه شراء ١٠٠ سلعة وخدمة فإنه بعد ارتفاع الأسعار لن يستطيع شراء نفس الكمية من السلع والخدمات لذلك سوف يضحي بالادخار وإذا كان الارتفاع شديداً سوف ينخفض استهلاك الفرد أو قد يلجأ لبيع جزء من ممتلكاته العقارية لمواجهة هذه الظروف فبالأسعار على الاستهلاك وعادة ما تحدد الدول والحكومات أجور عند مستويات الأسعار وبالتالي فإن ارتفاع السعر سوف يدفع الحكومات لرفع مستوى الدخل بهدف الحصول على مستوى مستقر من الاستهلاك للأفراد.

٣- سعر الفائدة:

إن المتغير الاقتصادي الذي يوفق ويربط بين المقرضين و المقترضين في علاقات تمويلية هو سعر الفائدة، فهو يعتبر السعر الذي يدفعه المقترض لقاء استخدامه الأموال لفترة زمنية معينة يتفق عليها أي سعر الائتمان .

وبطبيعة الحال فإن سعر الفائدة المرتفع سوف يشجع على الادخار ويكون الاستهلاك هو الضحية حيث يخفض المستهلك كميات الشراء بهدف الادخار والحصول على العائد المرتفع.

وبالمقابل عند انخفاض سعر الفائدة يزداد الاستهلاك لأن الأفراد يشعرون بأن الاحتفاظ بالأموال يجر لهم نفعا في المستقبل لذلك يفضلون الاستهلاك الحالي لذلك عندما تحدد الدولة سعر الفائدة تأخذ الاستهلاك بعين الاعتبار لأن انخفاض حجم الاستهلاك سوف يؤثر على الإنتاج نفسه الذي تشجعه الدولة^١.

٤- تشكيلة السلع والخدمات:

يتصرف المستهلك بدخله استنادا لما يشاهده من سلع وخدمات، فإذا ازداد الدخل ولم يجد المستهلك عرضا وفيرا من السلع والخدمات بأنه يضطر للادخار لذلك يتأثر الاستهلاك بالعرض، والعرض يتأثر بدوره بالاستثمار ورأس المال وقوة العمل وتوفر المواد الأولية وغيرها وبشكل عام فإن القدرة الإنتاجية أو الطاقة الإنتاجية للاقتصاد الوطني تؤثر على الطلب الكلي وعلى الاستهلاك فكلما ازداد الاستثمار وتوفرت تشكيلة واسعة من السلع والخدمات يصبح المجال واسعا لاستهلاك جديد.

ثالثا: المحفزات التي تؤثر على الاستهلاك

لا تستطيع الزراعة ولا التجارة كقطاعات كبيرة في الاقتصاد الوطني تحقيق الترابطات الأمامية أو الخلفية لا تستطيع الزراعة أو التجارة استهلاك المواد الأولية أو خدمات الطاقة.

إن الصناعة بما تمتلكه من قدرات مادية وتقنية وعمالية وفكرية قادرة على تحريك عملية النمو وعلى إحداث التنمية الاقتصادية وحتى الاجتماعية.

فالعمال في الصناعة يختلفون في طريقة تفكيرهم عن عمال الزراعة وينمو إدراكهم العلمي وتتغير طريقة حياتهم الاجتماعية نظرا لتعاملهم مع الآلات مع التقنيات الحديثة المتطورة لذلك تؤثر الصناعة على العمال وحياتهم الاجتماعية وعلى أرباب العمل وتدفع بهم للتوسع بشكل مستمر¹.

*ومن الأمثلة عن هذه المحفزات مايلي: الزكاة والضريبة؛ فالزكاة والضريبة دور فعال في التأثير على الاستهلاك:

أولا: الزكاة:

تعتبر الزكاة مدفوعات تحويلية من الأغنياء إلى الفقراء، فهي تقوم بعملية نقل وحدات من دخول الأغنياء إلى الفقراء ومن المعلوم أن الأغنياء يقل عندهم الميل الحدي للاستهلاك، أما الفقراء فعلى العكس يزيد عندهم الميل الحدي للاستهلاك، ويترتب على ذلك نتيجة هامة وهي أن حصيلة الزكاة سوف توجه إلى طائفة من المجتمع يزيد عندها الميل الحدي للاستهلاك وهذا يؤدي بدوره إلى زيادة الطلب الفعال الأمر الذي يترتب عليه زيادة في الإنتاج².

ولكن الزيادة في الإنتاج المتوقعة تكون لزيادة إنتاج سلع الاستهلاك الضروري التي يستخدمها الفقراء والمساكين، وهكذا يكون التخصيص كليا بالتأثير على حجم

- قياس الزكاة

- فوزي محيريق، نمذجة الآثار الاقتصادية للزكاة.

الموارد المتجهة نحو الاستهلاك ويكون التخصيص نوعيا بالتأثير على نوع السلعة المنتجة، وعليه بموجب هذا الأثر على الاستهلاك. ذهب بعض الباحثين إلى القول بأن دالة الاستهلاك. ذهب بعض الباحثين إلى القول بأن دالة الاستهلاك في المجتمع الإسلامي أعلى منها في المجتمعات غير الإسلامية^١.

ثانيا: الضريبة :

إن فرض الضريبة يؤدي إلى استقطاب جزء من الدخل مما يؤدي إلى الحد من الاستهلاك وبالتالي ينخفض الطلب على السلع والاستهلاك وقد تؤثر على الضرائب على الاستهلاك بصفة مباشرة في توجيه وتهذيب الاستهلاك عن طريق إنقاص وزيادة القوة الشرائية للأفراد وبصفة غير مباشرة عن طريق التأثير في كمية وخدمات الاستهلاك^٢.

١- أثر الضريبة المباشرة على الاستهلاك: يتحدد الأثر هنا مع مدى تأثيرها المباشر على مقدار دخل المكلفين بها بالنقصان، ويتحدد على مدى تأثيرها المباشر على مقدار دخل المكلفين بها بالنقصان ويتحدد ذلك بحسب سعر الضريبة فكلما كان السعر مرتفعا كلما كان تأثيره على مقدار الدخل أكبر والعكس^٣.

٢- أثر الضريبة غير المباشرة على الاستهلاك: يتحدد أثر هذه الضريبة على نوعية السلعة ومرونتها فإذا كانت سلعة كمالية فإن الطلب يكون مرنا ودرجة تأثيرها بالضريبة يكون أكبر من السلعة الضرورية التي يكون طلبها غير مرنا وبالتالي استهلاك السلعة الكمالية يكون بصورة أكبر من السلع الضرورية^٤.

- فوزي محيريق، مرجع سابق، ص .
- بن سنوسي ليلي- جديد مسعودة، الضرائب وأثارها على التنمية الاقتصادية. (مذكرة ليسانس في العلوم الاقتصادية) معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي العقيد آكلي محند، البويرة، ص .
- بن سنوسي ليلي- يد مسعودة، مرجع سابق، ص .
- المرجع نفسه، .

الخاتمة

مكنتنا هذه الدراسة بفصلها من بيان ذلك الارتباط الوثيق بين الإسلام والنشاط الاقتصادي، فالنشاط الاقتصادي تحكمه القيم الإسلامية وتتحكم فيه وتضع له أسس وقواعد يسير عليها كما أنها تسعى لتوفير ما يشجع على هذا النشاط ويحفزه.

• النتائج

- الحوافز هي مجموعة الوسائل المادية والمعنوية المتاحة لإشباع الحاجات والرغبات المادية والمعنوية للأفراد.
- الحوافز في الإسلام فهي تستند إلى قاعدة إيمانية ربانية مستمدة من المصدرين الرئيسيين للتشريع الإسلامي وهما القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
- أن الحوافز تتعدد وتتنوع وأهم تقسيم للحوافز هو تقسيمها إلى مادية مادية و حوافز معنوية.
- للحوافز دور فعال في تشجيع الأفراد على العمل وإتقانه وكذلك لها تأثير إيجابي على المؤسسات والمنظمات وغيرها، كما أنه لديها أهداف تسعى لتحقيقها.
- يأخذ التحفيز دورا كبيرا في مجال الاقتصاد مما أدى هذا إلى ظهور العديد من النظريات المفسرة لهذه العملية(التحفيز).
- النشاط الاقتصادي عبارة مجموعة من الأفعال و المبادرات التي يأخذها الفرد أو المجتمع في الميدان الاقتصادي.
- الإسلام وضع عدة توجيهات تدعو إلى النشاط الاقتصادي، كما أنه قام بتأسيس هذا النشاط على منهجه.
- توجد ثلاث قطاعات أساسية مشروعة(زراعة، صناعة، تجارة).
- تأثر الحوافز على كل أساسيات النشاط الاقتصادي، مثل الإنسان والنشاط التجاري، وأيضا لها تأثير على كل من الإنتاج والتوزيع والاستهلاك.

آ التوصيات

- التوصية لكل المؤسسات الاقتصادية بإتاحة الوسائل اللازمة لتحريك سلوك الأفراد.
- العمل والافتداء بما تنادي به الشريعة الإسلامية وعدم إهماله، لأنه هذا يعد الحافز الأساسي للنشاطات الاقتصادية في مختلف القطاعات.
- ينبغي على كل مسلم نتيجة لتشجيع المحفزات لنشاطه أن يقوم بهذا النشاط على أكمل وجه وفي صور مشروعة نادت بها الشريعة الإسلامية.

وهذه أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث المتواضع فإن أصبت فيه فهذا من توفيق الله ، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

* التفسير

-

التنزيل. (: ، بيروت، دار الكتاب العربي،).

* الأحاديث

١- أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، السنن الكبرى ج٦. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، (ط:١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م).

- أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، السنن الصغرى النسائي ج٧، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (ط:٢، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٩٨٦م).

٣- أبو عبد الرحمان محمد ناصر الدين الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزيادته . (أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، د.).

٤- محمد أبو إسماعيل بن عبد الله البخاري، صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير . (: ، بيروت، دار طوق النجاة،).

٥- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم. ، تحقيق: (ط، بيروت، دار إحياء التراث، دت).

- إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الملقب بالشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة. ، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان (. .) .
- ٢- ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار ج٤. (ط:٢، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٢م).
- ابن قيم الجوزية، الطرق الحكيمة في السياسية الشرعية. تحقيق محمد حامد الفقي، (لا.ط، القاهرة، مطبعة المحمدية، ١٣٧٣ هـ).
- . ، تحقيق: (: م، دار الكتب العلمية،) .
- . (ط ، بيروت، دار .) .
- علي بن أبي بكر عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، الهداية في شرح بداية . ، تحقيق: طلال يوسف، (ط ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، .) .
- ٦- يوسف القرضاوي، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي. (لا.ط ، لا.م، مكتبة وهبة، ١٣١٥هـ).

* الاقتصاد

- جمال لعمارة، اقتصاديات الزكاة والدور الجديد . (ط ، الجزائر، دار الخلدونية، د.) .

٢- () :
للنشر والتوزيع، () .

٣- رفعت السيد العوضي، في الاقتصاد الإسلامي: - التوزيع-
() . الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، () .

٤- زاهر عبد الرحيم، مفاهيم جديدة في إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي
(: ، الأردن ، دار الراية للنشر والتوزيع، د.) .

٥- - محمود عبد الحميد مرسي، الإدارة في الإسلام.
الثانية " (: ، السعودية، المعهد الإسلامي للبحوث
والتدريب، () .

٦- عبد الله يونس، الملكية في الشريعة الإسلامية ودورها في الاقتصاد الإسلامي.
(ط ، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، () .

٧- (ط، القاهرة، () .

- محمد سليمان الأشقر ، بحوث فقهية في قضايا اقتصادية
(: ، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، () .

- مدحت كاظم القرشي، الاقتصاد الصناعي. (:
والتوزيع، () .

* العامة

١- محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تاريخ الرسل والملوك. (: ، بيروت،
() .

٢- ابن تيمية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية. (. . المطبعة السلفية ومكتبتها،).

٣- أبو يعلى، الأحكام السلطانية. تصحيح وتعليق: (: . .) .

٤- أبي بكر عبدالرزاق بن همام، المصنف ج ١١. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (ط: ١، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٩٢ م).

٥- (. ط ، بيروت، مؤسسة الرسالة .) .

: البحوث والرسائل الجامعية

١- إبراهيم خريس، الإنتاج والتنمية رؤية اقتصادية إسلامية. الدولي الأول لمعهد العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، تحت عنوان الاقتصاد الإسلامي، الواقع ورهانات المستقبل بالمركز الجامعي بغرداية- / .

٢- الطاهر قانة، الدور التوزيقي للملكية في الاقتصاد الإسلامي. (مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج / .

٣- المعز لله صالح أحمد البلاع، الحرية الاقتصادية ومبدأ تدخل الدولة. - معهد العلوم الإسلامية، السودان، جامعة غرب كردفان، كلية العلوم الإسلامية واللغة العربية.

٤- بلحيمر إبراهيم، المزيج التسويقي من منظور التطبيقات التجارية الإسلامية. (أطروحة دكتوراه في علوم التسيير)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة / .

٥- بن سعيد غنية وغسيل وردة، تأثير الحوافز على أداء العاملين.(مذكرة ليسانس العلوم الاقتصادية)، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة العقيد آكلي محند أولحاج، البويرة، / .

٦- بن سنوسي ليلي- جديد مسعودة، الضرائب وآثارها على التنمية الاقتصادية.(مذكرة ليسانس في العلوم الاقتصادية)، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي العقيد آكلي محند، البويرة.

٧- بويلي سكيينة، الرقابة على النشاط التجاري في الفكر الإسلامي.(مذكرة ماجستير)، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج

٨- جبلي فاتح، الترقية الوظيفية والاستقرار المهني.(مذكرة ماجستير في علم)، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، / .

٩- خليفي آمال، تقييم نظام الحوافز وؤسسة عمومية جزائرية. (علوم التسيير)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، / .

- رأفت إسماعيل إبراهيم بدر، الحوافز المادية والمعنوية للقوى العاملة في ضوء أهداف التربية الإسلامية.(مذكرة ماجستير في التربية الإسلامية)، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، / .

١١- شرياف وحيدة، التحفيز وطبيعة الملكية في المؤسسات الاقتصادية. (ماجستير في علوم التسيير) ية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، / .

١٢- عبد الحفيظ بن ساسي، ضوابط الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي. (ماجستير في الاقتصاد الإسلامي)، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة

/

١٣- عبد الله حمد محمد الجساسي، أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم لسلطنة عمان. (دراسة أكاديمية)، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، ٢٠١٠/٢٠١١ م.

١٤- علاء خليل محمد العكش، نظام الحوافز والمكافآت وأثره في تحسين الأداء الوظيفي في وزارات السلطة الفلسطينية في قطاع غزة. (مذكرة ماجستير في إدارة)، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة،

١٥-) .

الاقتصاد، تخصص تحليل اقتصادي)، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، /

١٦- علي كنعان، الاستهلاك والتنمية. " كلية الاقتصاد، جامعة دمشق.

- مرماط نبيلة، فعالية نظام التحفيز في المؤسسات العمومية ذات الطابع . (مذكرة ماجستير في علوم التسيير)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم

التسيير، جامعة الجزائر، /

١٨- نادر حمد عبد الرزاق أبو الشرخ، تقييم أثر الحوافز على مستوى الأداء الوظيفي في شركة الاتصالات الفلسطينية من وجهة نظر العاملين. (رسالة ماجستير)، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة،

١٩- هيا أتيرة- فهيمة خميش، أثر الحوافز على دافعية العاملين وولائهم التنظيمي.

(بكالوريوس في قسم التسويق)، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية،

الوطنية، فلسطين، /

رابعاً: المجالات والدوريات

١- أحمد سليمان محمود، " التخصص وتقسيم العمل في الفكر الاقتصادي
مجلة علوم إنسانية، العدد .

٢- الداوي الشيخ، تحليل أثر التدريب والتحفيز على تنمية الموارد البشرية في
لدان الإسلامية." ، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية جامعة قاصدي

٣- خالد عبد الله إسماعيل العيساوي- غيداء صادق سليمان الأسود، "حرية التجارة
مجلة جامعة الأنبار، كلية الإدارة والاقتصاد،

٤- زيدان محمد، "مقومات السياسة الاقتصادية في الإسلام". مجلة الباحث، ورقة،
جامعة

-٥

(دراسات اقتصادية، بيت الحكمة، العدد .)

٦- ظاهر ذباح الشمري، " لمحة عن الأحوال الاقتصادية عند العرب قبل الإسلام".
مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مجلد /

٧- عبد الهادي علي الجبار، " . عالم المعرفة، الكويت، المجلس

:

٨- عمر بن فيحان بن عياد المر " .
مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، موقع الألوكة،

خامساً: المعاجم

١- (ط ، بيروت، دار صادر، د.) .

٢- الفيروز آبادي، القاموس المحيط. (ط، بيروت، دار الفكر،) .

--٣ . (. . .) .

سادسا: الندوات والداخلات

- فوزي محيريق، نمذجة الآثار الاقتصادية للزكاة. "

: قياس الزكاة والأوقاف في المجتمعات المسلمة.

- محمد إبراهيم منصور، محاولة تفسير الواقع الاقتصادي في العالم الثالث

على ضوء مفاهيم الاقتصاد الإسلامي، ندوة الاقتصاد الإسلامي، المنظمة

العربية للتربية، ١٤٠٣ هـ.

سابعا: المواقع الالكترونية

١- محمد احمد إسماعيل، مفهوم

[https:// www.facebook.com/arab.HRM](https://www.facebook.com/arab.HRM)

٢- إبراهيم فوزي، " الصناعة والدول الإسلامية " [http:// www.alukah.net](http://www.alukah.net)

. / /

الفهارس

أولاً: فهرس الآيات

الرقم	الآية	رقم الآية	الصفحة
٠١	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا... ﴾ سورة البقرة		
٠٢	﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا... ﴾ سورة البقرة		
٠٣	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ... ﴾ سورة النساء		-
٠٤	﴿ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ سورة الأنعام		
٠٥	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَّعْرُوشَاتٍ... ﴾ سورة الأنعام		
٠٦	﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا... ﴾ سورة الأعراف		-
٠٧	﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا... ﴾ سورة الأعراف		

٠٨	﴿وَالِى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ...﴾ سورة هود	-
٠٩	﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ﴾ سورة يوسف	٥٥
١٠	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ...﴾ سورة الإسراء	
١١	﴿فَانظُرْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ إِذْ أَنْتُمُ الْمُتَّقُونَ فِي الْكَهْفِ إِذْ قَالُوا لَوْ أَنَّا دَعِينَا آلَهُمْ لَسَوَّيْنَا لَهُمْ أَمْثَلَ الْعِلْمِ وَإِنَّا لَنَدْرِي لَوْمَةً مَا كَانُوا﴾ سورة الكهف	٧٧
١٢	﴿إِنَّا نُرِي الظُّلُمَاتِ إِذَا يُلْقَى فِيهَا الْحَبُّ وَالْحَبُّ إِذَا يُلْقَى فِيهَا الْحَبُّ﴾ سورة الكهف	-
١٣	﴿قَالَ أَهْبِطْ مِنْهَا جَمِيعًا...﴾ سورة طه	
١٤	﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ وَمَعِيشَةً ضَنْكًا...﴾ سورة طه	
١٥	﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ سورة الأنبياء	

		﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْمنَ الطَّيِّبَاتِ...﴾ سورة المؤمنون	١٦
	٤١	﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنِّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ سورة الشعراء ﴿٤١﴾	١٧
		﴿وَأَبْتَعْ فِيمَا ءَاتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ...﴾ سورة القصص	١٨
	-	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا...﴾ سورة سبأ	١٩
	٧٩ - ٨٠		٢٠
		﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ...﴾ سورة الحديد	٢١
		﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَكُمُ أَوْلِيَاءَ...﴾	
		﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ...﴾ سورة الجمعة	٢٢
		﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا...﴾ سورة الملك	٢٣
	-	﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّي إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا...﴾ سورة نوح	٢٤

	-	﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴿٦﴾ أَنْ رَاءَهُ اسْتَعْتَصَبَ ﴿٧﴾﴾ سورة العلق	٢٥
	٧ - ٨	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ سورة الزلزلة	٢٦
	-	﴿لَيْلٍ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِذْ لَفِيهِمْ رِحْلَةَ الِشْتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾﴾ ... سورة قريش	٢٧

ثانيا: فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	طرف الحديث
٨	سمعت رسول الله يقول من تبع جنازة فله قيراط من الأجر.

الفهارس

٨	الدين النصيحة، لله ولكتابه ولرسوله ولأمة المسلمين وعامتهم.
١٨	ترى المؤمنين في تراحمهم و توادهم و وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد...
١٩	اعملوا فكل ميسر لما خلق له.
٢١	أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه.
٣٠	من كانت له ارض فليزرعها
٣٠	ما من مسلم يزرع زرعا أو يغرس غرسا...
٣٥	أطيب ما أكل الرجل من كسبه
٤٧	ما أكل أحد طعام قط خيرا من أن يأكل من عمل يده...
٢٧	مَنْ قَتَلَ عَصْفُورًا عَبَثًا، عَجَّ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ...

ثالثا: فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	طرف الأثر
٢٦	أبو بكر الصديق	"بأن لا يقتل امرأة، ولا صبياً، ولا كبيراً..."

رابعا: فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	إهداء
	شكر وتقدير

	الملخص باللغة العربية
	الملخص باللغة الإنجليزية
أ-ب-ت-ج	المقدمة
٠٥	الفصل الأول: الإطار النظري للحوافز والنشاط الاقتصادي
٠٦	المبحث الأول: ماهية الحوافز
٠٧	المطلب الأول: مفهوم وأنواع الحوافز
٠٧	الفرع الأول: مفهوم الحوافز
٠٩	الفرع الثاني: أنواع الحوافز
١٢	المطلب: الثاني: أهمية وأهداف الحوافز
١٢	الفرع الأول: أهمية الحوافز
١٤	الفرع الثاني: أهداف الحوافز
١٦	المطلب الثالث: نظريات الحوافز
١٦	الفرع الأول: نظرية الحاجات الإنسانية
١٩	الفرع الثاني: نظرية العاملين
٢٣	المبحث الثاني: ماهية النشاط الاقتصادي
٢٤	المطلب الأول: مفهوم النشاط الاقتصادي
٢٤	الفرع الأول: النشاط الاقتصادي في الإسلام
٢٦	الفرع الثاني: تأسيس النشاط الاقتصادي على المنهج الإسلامي
٣١	المطلب الثاني: قطاعات النشاط الاقتصادي
٣١	الفرع الأول: القطاع الزراعي

٣٤	الفرع الثاني: القطاع الصناعي
٣٦	الفرع الثالث: القطاع التجاري
٤١	الفصل الثاني: أثر الحوافز على النشاط الاقتصادي
٤٢	المبحث الأول: أثر الحوافز على أداء العاملين
٤٣	المطلب الأول: مكانة الإنسان الاقتصادية
٤٤	المطلب الثاني: أثر الحوافز على أداء العاملين
٤٤	الفرع الأول: على المستوى الفردي
٤٦	الفرع الثاني: على مستوى المؤسسات
٤٨	المبحث الثاني: أثر الحوافز على النشاط الاستثماري
٤٨	المطلب الأول: مفهوم الاستثمار ومجالاته
٤٨	الفرع الأول: مفهوم الاستثمار
٤٩	الفرع الثاني: مجالات الاستثمار
٥١	المطلب الأول: أثر الحوافز على الإنتاج والتوزيع والاستهلاك
٥١	الفرع الأول: أثرها على الإنتاج
٥٤	الفرع الثاني: أثرها على التوزيع
٥٨	الفرع الثالث: أثرها على الاستهلاك
٦٤	خاتمة

٦٧	قائمة المصادر والمراجع
٧٦	فهرس الآيات
٧٩	فهرس الأحاديث
٨٠	فهرس الموضوعات